

المغامرون الخمسة

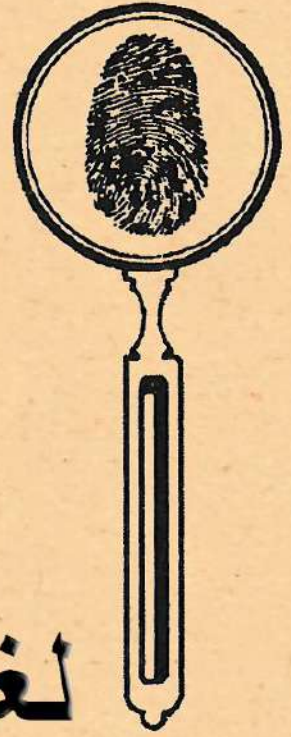
قصص
بوليسية للأولاد

لغز اللامبر السريخ

محمود سالم



قصص بوليسية للأولاد



المغامرون الخمسة فى

لغز الكاميرا السرية

المغامرة رقم ١٢٦

بقلم:

محمود سالم

الطبعة الثالثة

٢٠١٧م



دار المعارف
تأسست ١٨٩٠



رئيس مجلس الإدارة

سعيد عبد مصطفى

**قصص بوليسية للأولاد
(المغامرون الخمسة)**

سالم، محمود.

المغامرون الخمسة فى لغز الكاميرا السرية/ بقلم
محمود سالم.

ط 03 - القاهرة : دار المعارف، 2017.

96 ص؛ 16.5 سم. (قصص بوليسية للأولاد. المغامرون
الخمس؛ المغامرة رقم 126)

تدمك 5 - 8501 - 02 - 977 - 978.

1 - القصص البوليسية.

2 - قصص الأطفال.

3 - القصص العربية.

(أ) العنوان.

تصنيف ديوى: 813.0872

رقم الإيداع: 2017/4635

رقم أمر التشغيل: 7/2017/11

رقم الكونجرس: 5 - 840567 - 01 - 2

لا يجوز استنساخ أى جزء من هذا الكتاب بأى طريقة
كانت إلا بعد الحصول على تصريح كتابى من دار المعارف

تم التنفيذ بمركز زايد
لنشر الإليكترونى بدار المعارف
- ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة
- جمهورية مصر العربية

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج. م. ع.

هاتف: ٢٥٧٧٧٠٧٧ - فاكس: ٢٥٧٤٤٩٩٩ E-mail: maaref@idsc.net.eg

حادث عند المستشفى ! ! . .



المفتش سامى

كانت هذه أول مرة يزور
فيها « تحتخ » المفتش
« سامى » فى منزله .
كان منزلاً أنيقاً
منظماً . . فيه من الذوق
أكثر مما فيه من الفخامة . .
وكان يشغل شقة فى إحدى
عمارات حى « جاردن سيتى »

قرب النيل . وقد رحبت زوجة المفتش وابنته الجميلة
« أمينة » بضيفهم . . ثم انسحبتا وجلس المفتش و « تحتخ »
معاً يتحدثان .

قال المفتش : لقد شرفتنى بهذه الزيارة . . وأنا آسف
لأننى لم أدعُ بقية المغامرين . . فإننى أريد أن أتحدث إليك
وحدك أولاً !

ردّ « تختخ » : الحقيقة أنني سعيد بهذه الزيارة . . وفي الوقت نفسه سألت نفسي لماذا دعوتني وحدي . . ولم تدع بقية المغامرين ؟

المفتش : سأقول لك حالاً !

وقام المفتش وأحضر مجموعة من الأوراق ، من بينها مظروف سميك ، وقال وهو يفتح المظروف :
إننا نعالج قضية من أغرب القضايا . . وبرغم أنها من اختصاص جهات أمن أخرى . . فقد وجدنا لفرط خطورتها ، أن تتعاون مختلف الأجهزة على حل غموضها .
ومد المفتش يده داخل المظروف . . وأخرج مجموعة من الصور الصغيرة ، وقال وهو يمد يده . . بها إلى « تختخ » :
هذه مجموعة من الصور ، قد لا يهmk كثيراً أن تعلم ما بها . . فهي صور لجهاز إلكتروني خاص بتتبع الطائرات ، والأقمار الصناعية في الجو . . وهو جهاز هام يقوم العلماء المصريون ، مع بعض الخبراء الأجانب بتطويره . .
وأخذ « تختخ » يتأمل الصور . . ووجد أنه لا يكاد يفهم

منها شيئاً ، ونظر إلى المفتش الذى ابتسم قائلاً : من إجراءات الأمن فى المشروع . . أنه مقسم إلى أجزاء فى أماكن متفرقة ، حتى إذا حدث تجسس على جزء منه ، لا تنكشف أسرار بقية الأجزاء ! !

وقد حدث ما توقعناه . . فقد قام شخص ما ، بتصوير جزء من المشروع وهو الذى تراه فى هذه الصور ! !
تختخ : جاسوس ؟ !

المفتش : نعم . . بالتأكيد ! !

تختخ : وحتى الآن لم تكتشفوه ؟

المفتش : لا . . وهذا سبب استدعائى لك . . فإننى

محتاج إليك فى مهمة خطيرة !

تختخ : إننى تحت أمرك !

المفتش : إن العاملين فى أبحاث تطوير الجهاز السرى ،

هم عدد من العلماء المصريين . . وخمسة من الخبراء الأجانب !

وتهد المفتش واستطرد قائلاً : وبالطبع فهناك رقابة

محكمة .. على الجميع بحيث لا يمكن أن يقوم واحد منهم
بالتصوير !

تختخ : ولكن هذا حدث ! !

المفتش : نعم .. وهذا ما استدعيتك من أجله .. إن
الإجراءات التي تتم قبل أن يدخل أى واحد .. من العلماء
إلى المعمل ، لا تسمح مطلقاً بدخول أى نوع .. من أجهزة
التصوير إلى المعمل ! !

تختخ : ولكن تم التصوير !

المفتش : نعم .. وقد بحثنا التفاصيل كلها الخاصة
بدخول العلماء ، إلى المعمل .. فلم نجد ثغرة واحدة ..
فالعلماء جميعهم يستبدلون ثيابهم قبل دخول المعمل .. ولا
يُسمح لهم بإدخال أى شيء معهم ! !

تختخ : وعلب السجاير والولاعات والخواتم والساعات
وغيرها ؟ !

المفتش : ممنوع عليهم أخذ أى شيء من هذا .. ونحن
نحضر لكل منهم نوع السجاير التي يطنبها ، ونضع لهم

الكبريت بدلا من الولاكات . . بل إنهم يخلعون أحذيتهم
ذاتها قبل الدخول !

تختخ : مدهش !

المفتش : مدهش جداً . . بالإضافة إلى أنهم جميعاً قد
اختيروا بعناية كاملة . . وتم بحث حالاتهم وتاريخهم
الشخصي ، وعلاقاتهم بالآخرين . . وكل إجراءات الأمن
التي تتخيلها ، لمنع تسرب الصور لمختلف أجزاء المشروع . .
تختخ : ومع هذا : . . وقبل أن يتم جملته قال المفتش :

ومع هذا تم تصوير أجزاء من المشروع ! !

تختخ : وكيف عثرتم على هذه الصور ؟ ! إن تتبع آثارها

لا بد أن يؤدي إلى الشخص . : الذي قام بالتصوير !

المفتش : للأسف . . فإن ذلك شيء شديد الصعوبة . .

فقد حدث كل شيء بالصدفة . . فمذ ثلاثة أيام وقع حادث

أمام مستشفى المعادي ، في ساعة متأخرة من الليل . . فقد

خرجت سيارة نقل ذات مقطورة من الشارع الجانبي بجوار

المستشفى . . وكان السائق يظن أن طريق الكورنيش خالٍ في

هذه الساعة . . لهذا لم ينظر إلى ناحية اليسار ، ليتأكد من
خلو الطريق . . وفي اللحظة نفسها كانت سيارة ملاكى
قادمة بسرعة كبيرة ، فى الاتجاه نفسه فاصطدمت بالسيارة
النقل ، وانقلبت وتحطمت ! . .

كان « تختخ » يتابع حديث المفتش باهتمام بالغ . .
خاصة بعد أن جاء ذكر « المعادى » فى الحديث ، وهو مع
بقية المغامرين . . يعتبرون كل ما يحدث فى المعادى من
اختصاصهم .

ومضى المفتش يقول : وتوقفت سيارة النقل . . ونزل
السائق ومساعدته ، ووجدوا أن راكب السيارة الملاكى
مصاب ومغمى عليه . . فقاما بنقله إلى المستشفى . .

وتهد المفتش وهو يقول : وقام الأطباء بإسعافه ،
ووضعوه فى غرفة خاصة . . وتم إخطار الشرطة للتحقيق فى
الحادث . . وقد وجدوا أن المصاب قد سقطت منه ، بعض
الأشياء فجمعوها لتسليمها له . . ولكن المفاجأة تمت عندما
أقبل رجال الشرطة ، وذهبوا لاستجواب المصاب . . فوجئوا

بأنه قد غادر غرفته واختفى . . . برغم أن الأطباء قالوا إن إصاباته خطيرة .

ونظر المفتش إلى « تختخ » وقال : واضح جداً أن الرجل قد هرب خوفاً من شيء . . . وعندما تم فحص الأشياء التي سقطت منه ، وجدنا مجموعة من الأفلام الدقيقة جداً ، قمنا بطبعها . . . فإذا بأجزاء من مشروع الجهاز الفضائي موجودة فيه . . . وهكذا عرفنا لماذا هرب السائق برغم إصاباته ، لقد خشى من القبض عليه . . . بتهمة التجسس والكشف عن الشبكة التي يعمل لحسابها . . .

وقد قمنا فوراً بإجراءات أمن ، حول خبراء المعمل من الأجانب والمصريين ، ولكن جهودنا للكشف عن اتصال أى منهم بالرجل المصاب لم تسفر عن شيء . . .

تختخ : ألم يترك الرجل المصاب خلفه ، أدلة يمكن أن تؤدي إلى الكشف عن شخصيته ؟

المفتش : وجدنا بعض أشياء لا أهمية لها . . . منها

• « بايب » مكسور به آثار تبغ من نوع « الأمفورا » وهو نوع

شائع الاستعمال . . وعلبة كبريت مما توزعه شركات السجاير
العالمية ، ماركة « كنت » . . ومطواة صغيرة متعددة الأسلحة
من طراز نادر . . ولا شيء آخر .

تختخ : والسيارة ؟

المفتش : السيارة ماركة « مرسيدس » ، مؤجرة من أحد
محلات السيارات ، باسم « كريم سليمان » ببطاقة مزورة !!
تختخ : إذا فقد أخفى آثاره جيداً !

المفتش : برغم ضآلة ما تركه من أدلة . . فإننا نحاول
البحث عنه في خضم البشر في القاهرة !

تختخ : وما المطلوب مني . . أو من المغامرین الخمسة ؟
فكر المفتش لحظات ثم قال : مهمة سخيفة ولكنها
حيوية جداً . . فسوف يعمل واحد منكم ، خادماً عند أحد
الخبراء الأجانب . . إنه يبحث عن خادم . . وقد حاولنا أن
ندس أحد رجالنا عنيه . . ولكنه يطلب من مكتب الترخيم
أن يكون الخادم صغير السن . . وهذا ما جعلنا نشك فيه . .
فهذا يعني أنه خائف من شيء . . أو شديد الحذر . . فلماذا ؟

لا بد أن عنده شيئاً يخفيه ، ولعله يكون الجاسوس الذى

نبحث عنه .. فما رأيك .. هل تقوم بهذا العمل ؟

إنك الوحيد الذى خطر ببالى .. فأنت تعرف الكثير عن

الأساليب البوليسية .. وفى إمكانك أن تحصل لنا على

معلومات وافرة عن هذا الرجل !

ردّ « تختخ » : بالطبع سوف أقوم بهذا الدور .. وهناك

أسباب قوية للقيام به .. أولاً خدمة للوطن .. ثانياً حبي

لحل الألغاز المستعصية .. ثالثاً كصديق لك !

قال المفتش مبتهجاً : أشكرك كثيراً يا « توفيق » . لقد

كنت واثقاً أنك ستقبل القيام بهذا الدور !

تختخ : وما الترتيبات ؟

المفتش : تغير ثيابك الأنيقة .. تتمرن على عمل

الخادم !

تختخ : ذلك شىء يمكن عمله فوراً !

المفتش : عليك إذاً أن تذهب لمكتب « الوفاء »

للتخديم .. وقد اتفقنا مع صاحبه على ترشيحك للعمل عند

الخبير الأجنبي !

تختخ : وأين يسكن ؟

المفتش : فى المعادى طبعاً . . إن أكثر الخبراء يفضلون السكن هناك . . خاصة أن مشروع تطوير الجهاز ، الذى حدثك عنه فى صحراء المعادى أيضاً !

تختخ : اتفقنا !

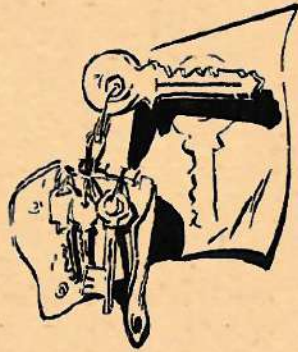
المفتش : لن أعطيك أية أجهزة للتصنت . . أو التسجيل . . فهو خبير لا مثيل له فى هذه الأجهزة . . وأى نوع منها سوف يكتشفه فوراً . . لهذا فإننى أفضل أن نعتمد على ذكائك ويقظتك ! !

تختخ : ما نوع المعلومات التى تريدها ؟

المفتش : أى شىء يمكن أن يؤكد ، أو يبنى صلته بموضوع التجسس على المشروع .
إن المسألة هامة جداً . . وإننى أعتمد عليك كل الاعتماد !

وتصافح الصديقان ، وخرج « تختخ » إلى الشارع وهو

يفكر في مهمته القادمة . . إنها أول مهمة من نوعها في
حياته . . وأمن الوطن وسلامته أمانة في عنقه ، يريد أن
يؤديها على أفضل وجه . . واستقل القطار عائداً إلى منزله ،
وبعد ساعة كان قد تحول إلى ولد آخر . . إلى خادم صغير .



شبح في الحديقة ! ! !



« نختخ »

في المساء كان « نختخ » يقف في حديقة فيلا الحبير الأجنبي ، « مايزر » ودُهش « تحت » لأنها فيلا قديمة ، تكاد تنهدم وكان معه الحاج « حسين » ، صاحب محل « الوفاء » للتخديم . .

وتقدما من باب

الفيلا ، ودق الحاج « حسين » الجرس . . وبعد لحظات فُتِح الباب ، وظهر رجل طويل القامة بشكل غير عادي . . في نحو الخامسة والخمسين من العمر . . حليق اللحية والشارب يضع على عينيه نظارة سوداء .

حياه الحاج بهزة من رأسه . . ويضع كلمات إنجليزية مكسرة أفهمه ، أنه يرشح هذا الولد « توفيق » للعمل

عنده . . نظر « مايزر » إلى « تحتخ » نظرة مباشرة . . ثم
سأله : هل تعرف بعض الكلمات الإنجليزية ؟
رد « تحتخ » : بإنجليزية قصد أن تكون مكسرة أيضاً :
نعم . . فقد عملت من قبل عند عدد كبير من الأجانب !
عاد « مايزر » يسأل : وهل تجيد التنظيف ؟
تحتخ : طبعاً ! وأقوم ببعض أعمال الطهي أيضاً !
مايزر : تفضلاً إذن !

دخل الحاج ومعه « تحتخ » إلى الفيلا . . كانت مكونة
من صالة وثلاث غرف ، يتفرع من الصالة دهليز طويل ،
على جانبه الأيمن المطبخ . . وعلى الجانب الأيسر الآخر غرفة
مغلقة . . وعند بداية الدهليز سلم من الرخام ، يصعد إلى
الدور الثاني للفيلا حيث كانت توجد غرف النوم .
كان « مايزر » رجلاً عملياً ، فقد أشار إلى المطبخ وطلب
من « تحتخ » ، أن يعد له والحاج « حسين » قدحين من
الشاي . . ودخل « تحتخ » إلى المطبخ ، وأحس أنه مرتبك
قليلاً ، ولكنه سيطر على أعصابه وبدأ يعد الشاي . ومن بعيد

كان يسمع حديث « مايزر » والحاج « حسين » ، وفي الوقت نفسه كان يتأمل المطبخ . . وشطح خياله إلى إمكان وجود أجهزة سرية في المطبخ . جهاز إرسال . . أو استقبال . . كاميرات سرية . . أجهزة تصوير دقيقة . . أشياء كثيرة مما يستخدمها الجواسيس ، خطرت برأس « تختخ » ، ولكنه استرد خواطره بسرعة ، فقد يكون « مايزر » هذا برىء . . ولا علاقة له بالأفلام التي حدثه عنها المفتش « سامى » . وضع الشاي في صينية ، وبجواره كوب من الماء المثلج ، ثم حمل الصينية إلى حيث كان يجلس « مايزر » والحاج « حسين » ، . ويبدو ثابتة قام بتقديم الشاي . . وكان متأكداً أن « مايزر » يرقبه . . وأنه يقوم باستكشاف طريقته في تقديم الشاي . . وعلى حسب رأى « تختخ » كان الامتحان ناجحاً . . فقد سمع الخبير الأجنبي وهو يقول للحاج « حسين » : إنه موافق على عمل « تختخ » عنده ، مقابل خمسة عشر جنيهاً في الشهر . . ثم مد يده في محفظة نقوده . . وأعطى للحاج خمسة جنيهات تقبلها الحاج

شاكراً ، وتركها وخرج بعد أن شرب كوب الشاي بسرعة .
قام « تحتخ » بنقل أدوات الشاي ، مرة أخرى إلى
المطبخ . . وقام بغسلها جيداً . . كان يحس طول الوقت أن
« مايزر » يراقبه . . وأنه يجب أن يتقن دوره كخادم . .
وسمع « مايزر » يناديه فأسرع إليه . . قال « مايزر » : إنني
خارج الآن . . ضع لي طعام العشاء على المائدة ، وتستطيع
أن تنام في أى وقت . إنني قد أتأخر .
قال « تحتخ » : أمرك يا سيدى !
ومرة أخرى أحس بنظرات « مايزر » الفاحصة ، خلف
نظارته السوداء ، ثم رآه وهو يغادر الفيلا . . وسمع صوت
أقدامه في الجراج ، ثم سمع صوت السيارة وهي تدور
وتنطلق .

عندما ابتعد صوت السيارة ، وأدرك « تحتخ » أنه أصبح
وحيداً . . أسرع على الفور في البدء بالمهمة التي جاء من
أجلها . . كان عليه أن يفتش كل ركن في الفيلا ، تفتيشاً
جيداً لعله يعثر على شيء يثبت به صلة « مايزر » . . بعملية

التجسس .

وقرر أن يقسم الفيلا إلى أقسام . . وأن يبدأ بالدور العلوى حيث غرف النوم . . وأخذ يصعد السلم ببطء . . وبرغم أنه كان وحيداً في البيت ، فقد كان يحس بنظرات « مايزر » ، وهى تطارده . . وأدهشه أن يكون لنظرات هذا الرجل الطويل ، مثل هذا التأثير عليه .

كان نظام الغرف فى الدور الثانى ، مثل الدور الأول تماماً . . الاختلاف كان فى مكان المطبخ ، فقد كان الحمام بدلاً منه .

كان الأثاث بسيطاً كما هو الحال . . فى أغلب الشقق المفروشة . . فلم يستغرق تفتيش « تحتخ » للغرف والأثاث أكثر من ساعة . . كان يلتقى نظرة فاحصة على الغرفة ، قبل أن يبدأ فى تفتيشها . . ثم يفتش كل شىء ويعيده إلى مكانه . . وبعد أن انتهى من التفتيش كانت عنده عدة ملاحظات :

الأولى : أن « مايزر » رجل منظم ، رائع النظام . .

فكل شيء في مكانه تماماً بلا زيادة ولا نقصان .

الثانية : أن « مايزر » رجل شديد البساطة في ملبسه وحاجياته . . فلم يكن فيها شيء فاخر أو مبالغ فيه .

الثالثة : أن « مايزر » لا يستخدم أى نوع من أجهزة التصوير الفوتوغرافى . . فليس فى الفيلا كلها كاميرا من أى نوع .

الرابعة : أن الشيء الوحيد الذى يجوز ، أن يكون موضع شبهة هو جهاز راديو فخم ، من طراز « ستلايت » عظيم الحساسية . .

وقد حاول « تحتخ » أن يستمع إليه فلم يستطع . . فقد كانت أجهزته معقدة . . وأثار ذلك انتباه « تحتخ » تماماً . . ولكنه لم يعتبره ، على كل حال . . دليلاً يمكن به إدانة « مايزر » ، فوجود جهاز راديو مهما كان متقدماً ومعقداً لا يُعد دليلاً على شيء . .

انتهى « تحتخ » من تفتيش الغرف . . وأعاد كل شيء إلى مكانه . . ونظر نظرة أخيرة . . وقال إنه حتى لو اكتشف

« مايزر » ، شيئاً ليس في مكانه ففي إمكان « تختخ » ، أن يقول له إنه كان ينظف الأشياء ويرتبها .

نزل « تختخ » إلى الدور الأول . . كان يحس بنوع من خيبة الأمل . . فقد كانت جولته الأولى فاشلة . . فلا شيء هنا يشير الريبة . . كان واضحاً أنه سينام في الغرفة الصغيرة ، الملحقة بغرفة الطعام . . فقد وجد فراشاً بسيطاً استلقى عليه وأطلق لتفكيره العنان . . ماذا يفعل المغامرون الآن ؟ والكلب « زنجر » . . وفكر طويلاً ثم قرر أن ينام بعد أن يتناول طعاماً خفيفاً . . ودخل المطبخ . . وأعد بعض الساندوتشات تناولها بشهية وشرب كوباً من اللبن ، ثم عاد إلى غرفته . . كانت الساعة العاشرة تقريباً . . وأخرج من حقيبته كتاباً واضطجع في سريره وأخذ يقرأ . . كان كتاباً شيقاً عن التحولات القادمة في المستقبل . . كيف سيصبح شكل الحياة ، بعد التغيرات الهائلة في كل شيء . .

واستغرق « تختخ » في القراءة . . ولكن فجأة أحس بحركة ما . . حركة تختلف عن ما تسمعه أذنه طول الوقت . .

ليست حفيف ورق الشجر.. ولا صوت السيارات
البعيدة.. وتنبه على الفور فوضع الكتاب جانبه ، وجلس
في سريره وأخذ يركز سمعه وانتباهه ، حتى استطاع أن يحدد
مكان الصوت ، كان قادماً من الحديقة قريباً من غرفته .
لم يكن قد خلع ثيابه بعد . . فقفز من الفراش في هدوء
كالمقط . . وأسرع إلى النافذة ووضع أذنه عليها . . كان
صوت أقدام تتحرك في الحديقة لا شك . . ودق قلبه
بعنف . . من هناك ؟

ترك نور الغرفة مضاءً وخرج إلى الصالة . . ثم وقف بجوار
الباب الخارجى برهة ، وفتح بهدوء وخرج . . وانحنى جانباً
ثم تسلل تحت إحدى الأشجار .

كانت الحديقة كثيفة بأشجارها وأزهارها . . وبيعض
الأقفاص التي يحتفظ فيها « مايزر » ، ببعض النسائيس
والقطط البرية والزواحف . . وبكشك كبير تحيط به شجرة .
ضخمة تكاد تخفيه عن العيون .

ربض « تحتخ » في الظلام فترة يستمع . . وكانت

النسانيس تطلق صفيها الحاد بين لحظة وأخرى . .
وانحنى « تحتخ » وانبطح على الأرض ووضع أذنه عليها . .
كانت هذه أفضل وسيلة ، لسماع صوت أقدام أو حركة فوق
الأرض . . وسرعان ما التقطت أذنه صوت الأقدام . .
فوقف واتجه إليها بهدوء . . واستطاع برغم الظلام الذي ينجم
على الحديقة ، من أن يرى في الأضواء البعيدة ، شبح
شخص يقف بجوار نافذة غرفته . . وكان واضحاً أن الشبح
يحاول النظر . . من خلال المصراع الخشبي ليرى ما يدور في
الداخل . . كان من الصعب جداً ، أن يتبين ملامح
الشبح . . وأخذ يفكر بسرعة فيما ينبغي عمله . . هل يتركه
ينصرف حتى يرى ماذا يريد ؟ هل يلتجم معه ؟ ! هل يصرخ
في طلب النجدة !

ووازن بين الاحتمالات الثلاثة . . إن الالتحام معه ليس
مضموناً . . فهو يبدو ضخماً . . وقد ينتهى هذا الالتحام
بهزيمته . . وإذا صرخ ففي الأغلب سوف يتنبه الشبح . .
وربما يتمكن من الفرار قبل أن يصل إليه أحد . .



وتسلل «تختخ» ليجد الشيخ يتلصص على نافذته !

وهكذا تغلب الاحتمال الأول . . وظل يرقب الشبح لحظات ، وهو يحاول أن ينظر من خلال المصراع الخشبي . . ثم تنازل عن المحاولة وأخذ يدور في الحديقة لحظات ، ثم خرج من الباب . . وأسرع « تحتخ » ، يقف بجوار السور ليرى أين سيذهب الشبح . . ولكنه اختفى تماماً كأنما انشقت الأرض وابتلعتة . . ودُهش « تحتخ » لهذا الاختفاء المثير . . وفكر أن يخرج إلى الشارع ، ولكن بعد لحظات من التفكير عاد إلى داخل الفيلا . . وأغلق الباب خلفه ثم دخل إلى غرفته . . وقرر أن يستيقظ مبكراً في الصباح ، ليرى آثار تحرك الشبح في الحديقة . . ربما استطاع أن يعرف شيئاً عنه عن طريق آثار أقدامه . .

اضطجع في فراشه مرة أخرى وقرر أن يستسلم للنوم . . ولم يكد يطفىء النور ويتمدد في فراشه ، حتى سمع صوت سيارة يقترب ، ثم تدخل إلى الجراج المنحوق بالفيلا . . وعرف أنها سيارة « مايزر » ، فقد سمع صوت بابها يُفتح ثم يُغلق ، وسمع صوت المفتاح وهو يُولج في القفل ، ثم فتح

الباب . . لم يسمع صوت أقدام « مايزر » ، وهو يدخل لعله
يلبس حذاءً من المطاط . .

وفضل « تحتخ » أن يتظاهر بالنوم ، وخيّل إليه أنه يسمع
صوت أقدام « مايزر » ، وهو يتجه إلى غرفته مباشرة في الدور
العلوى . . ثم خيّل إليه أنه يعود مرة أخرى . . إلى الطابق
الأرضى . . وتوقع أن يذهب إلى المطبخ ليتناول عشاءه . .
ولكن بدلاً من ذلك سمع صوت قدميه بمنتهى الخفة ،
تتجهان إلى غرفته هو . . وأحس بقلبه يدق بعنف ، ثم توقف
« مايزر » . . أمام غرفته وخيّل إلى « تحتخ » أنه يضع أذنه
على الباب ، كأنه يستمع إلى ما يدور في الغرفة .

أخذ « تحتخ » يتنفس طبيعياً كشخص نائم ، وهو شديد
الدهشة لما يفعله « مايزر » ، ونتيجة لهذا التنفس المنتظم فقد
استغرق في النوم . . وظل نائماً حتى الصباح . . وعندما
استيقظ نظر إلى ساعته . . كانت تشير إلى السادسة صباحاً ،
وهو الموعد الذي قرر أنه يستيقظ فيه . . فقد كان من عادته
إذا نام وهو مشغول ، بموعد محدد أن يستيقظ في الوقت

المناسب .

قفز من فراشه . . وأسرع يعد الفطور للرجل الذى يعمل عنده . . وقد كان يعمل بدقة حتى لا يقع فى خطأ ما . . وعندما انتهى من إعدادة . . صعد السلم إلى غرفة نوم « مايزر » ، وأخذ يدق بنخفة على الباب . . وعندما لم يسمع إجابة مد يده بهدوء ليفتح الباب . . وكم كانت دهشته أن وجده مغلقاً من الداخل .

دق الباب بعنف أكثر . . وسمع صوت « مايزر » من الداخل . . وقف ساكناً بجوار الباب ، مرت لحظات قبل أن يفتح الرجل الباب ثم يقول : صباح الخير . . لقد استيقظت . . سأنزل حالاً .

عاد « تحتخ » إلى الدور الأرضى ، ومضت نحو عشرين دقيقة ، بعدها نزل « مايزر » . . وقد ارتدى ثيابه الكاملة ، وكان يتسم ، ولكن عين « تحتخ » الحبيرة أدركت أن « مايزر » لم ينم طويلاً .

تناول الرجل إفطاره وهو ينظر إلى ساعته ، بين لحظة

وأخرى . . . وعندما انتهى منه . . . لاحظ « تحتخ » أنه يأكل كثيراً ، بالنسبة للإفطار كعادة الأوربيين . . . ثم غادر المائدة وهو يشكر « تحتخ » . . . ويثنى على إعدادة للإفطار .
وغادر الرجل الفيلا مسرعاً في الساعة والنصف . . .
وأخذ « تحتخ » ينظف المائدة ، وكانت له ملاحظة على طريقة « مايزر » في الأكل .

عندما انتهى « تحتخ » من كل شيء . . . نظر في المرأة ليتأكد من تنكره . . . ثم حمل سلة الخضار وخرج إلى السوق ، ليشتري طعام الغداء . . . ولكنه قبل أن يذهب إلى السوق تسلل إلى حديقة منزلهم . . . كان والداه مسافرين ، والشغالة فقط في المنزل . . . وقد وجدها تقف أمام الباب وتنظر إليه في دهشة .

ولكن « زنجر » لم ينظر في دهشة ، ولم ينتظر لحظة واحدة . . . فقد قفز من مكانه ، وانطلق إلى المغامر السمين يقفز عليه ، ويلحق وجهه . . . ومن ترحيب « زنجر » « بتختخ » أدركت الشغالة أن « توفيق » يقوم بإحدى

مغامراته ، وقالت : توفيق ؟ ! . لقد شغلتنى عليك ! . .

تختخ : آسف جداً . . إننى مشغول بعملية ما !

دخل « تختخ » إلى الفيلا ، وخلفه « زنجير » وأسرع إلى

التليفون ، اتصل بالمفتش « سامى » . . الذى رد عليه على

الفور قائلاً : صباح الخير . . كيف حال خادمنا العزيز؟

تختخ : كل شىء بالنسبة لى على ما يرام . . المهم أنى لم

أحصل على معلومات بعد !

المفتش « سامى » : إنك لم تقض إلا يوماً واحداً ، ومثل

هذه المهام قد يستغرق العمل فيها شهوراً . . بل سنوات !

قال « تختخ » : سنوات ! . . معنى ذلك أن أخرج من

جامعة الخدم والحشم ! . .

ضحك المفتش وهو يقول : إذا شعرت فى أية لحظة

بالضيق ، فيمكنك أن تترك العمل فوراً !

تختخ : على العكس . . إننى مستمتع تماماً بدورى . .

كل ما هنالك أنى متعجل أن أعثر على شىء !

المفتش : لا تقلق . .

تختخ : لقد لاحظت شيئاً ولكنى لست متأكداً أنه ذو أهمية .

المفتش : ما هو ؟ !

تختخ : إنه شيء يتعلق بطريقة أكل « مايزر » !

المفتش : طريقة أكله . . لا أفهم ماذا تقصد

بالضبط ؟ !

تختخ : إننى نفسى لست متأكداً . . ومن الأفضل أن

أنتظر حتى أتأكد ثم أتصل بك !

المفتش : إذاً إلى اللقاء فى مكالمة أخرى !

تختخ : إلى اللقاء !

وضع « تختخ » السماعه ، ثم فكر لحظات ، ثم اتصل

« بمحب » الذى صاح : أين أنت ؟ إن المغامرين يسألون

عنا !

تختخ : إننى فى مهمة بسيطة تحتاج لمغامر واحد . . ولكن

أحتاج لمساعدتكم !

محب : يسعدنا طبعاً أن نشترك معك !

تختخ : إنك تعرف شارع ١٩ . . في نهايته فيلا قديمة
تحيط بها حديقة واسعة . . إننى أعمل في هذه الفيلا
كخادم . . ولاحظ أن مهمتى سرية جداً . . ولن أقول لك
أكثر من ذلك . . وأمس ليلاً وأنا متمدد في الفيلا ، ظهر
شخص لا أعرفه في الحديقة وطاف حول الفيلا . . وقد
تسللت خلفه في الظلام . . ولكنى لم ألتحم معه . . وقد
اختفى دون أن يترك أثراً .

سحب : ثم ماذا ؟

تختخ : إننى سأعود إلى البيت لتفتيش الحديقة ، لعلى
أعثر على أثر له . . ولكن ما أطلبه منك هو أن تكون بجوار
التليفون ليلاً . . وتكون جاهزاً للحركة . . فإذا ظهر الشبح في
الحديقة فسوف أطلب منك الحضور ! !

سحب : هل أحضر وحدى إذا دعوتنى ؟

تختخ : يمكن أن توزعوا أنفسكم حول الفيلا ! !

سحب : هل أحضر « نوسة » و « لوزة » أيضاً ؟

فكر « تختخ » لحظات ثم قال : لا . . لا داعى لهما . .

إن الرجل يحضر في ساعة متأخرة . . . يكفي أنت
و «عاطف» . . .

محب : إذن سأكون في انتظار تليفونك في أية لحظة !
دخل «تختخ» غرفة التنكر . . . وأخذ يصلح من تنكره وهو
غارق في التفكير . . . كان يفكر في طريقة «مايزر» في
الأكل . . . شيء ما لفت نظره ، ولكن ليس له تبرير . ثم
انتقل تفكيره إلى الموقف الذي هو فيه . . . إنه لم يحصل على
شيء . . . ولعل «محب» و «عاطف» يتعرضان للخطر
ليلاً . . . وتعليقات المفتش «سامي» واضحة ، في أنه يجب أن
يعمل وحده .

أحس «تختخ» أنه مرتبك . . . وغادر المنزل وهو يحمل
سلة الخضار . . . ويحمل في رأسه عشرات الأفكار . . . وحاول
«زنجر» أن يتبعه . . . ولكنه حدثه قائلاً : لست في حاجة
إليك الآن يا «زنجر» . . . ولكن ربما بعد ساعات أو أيام
أحتاج إليك !

وفهم الكلب الذكي ما يريد صاحبه . . . فأحنى رأسه ،

وأدخل ذيله بين ساقيه ، ثم عاد إلى كوخه الخشبي في نهاية الحديقة ، وأخذ ينظر إلى صاحبه بنظرات كلها لوعة وأسى . ذهب « تختخ » إلى سوق الخضار في وسط المعادى . . وأخذ يشتري لوازم الطعام ، كأى ربة بيت عاقلة . . ثم أخذ طريقه إلى الفيلا مسرعاً . . كان يريد أن يبحث عن آثار للرجل الذى حضر ليلاً . . ربما ترك شيئاً ، أى شىء يدل على شخصيته .

وصل إلى الفيلا فى نحو الساعة العاشرة . . وكان أمامه بعض الوقت ، قبل أن يبدأ فى إعداد الطعام . . فخرج إلى حديقة الفيلا . . وأخذ يلف ويدور فيها وعيناه تبحثان عن شىء . . أى شىء ، يمكن أن يدلّه على شخصية شبح الليل . . وطال الوقت وهو يلف ويدور ، ودون أن يرى أى شىء . . أكثر من الأوراق المتساقطة على الأرض وخطر له شىء مدهش . . إن « مايزر » لا يستخدم أحداً للعناية بالحديقة . . برغم أنه يعلم حب الأوربيين عموماً للحدائق والورود والأشجار . . كان خاطراً مثيراً . . واقترب من

الكوخ القديم في طرف الحديقة . . ودار حوله . . كان مبنياً
بالحجر الأبيض الذي أحالت الأيام لونه إلى الاصفرار . .
وقد غطته الأشجار المتسلقة . . واختفى بابه ونوافذه خلف
الأشجار والأوراق . . وكان واضحاً أنه لم يستخدم منذ زمن
طويل .

أحس « تختخ » بعد ساعة من المشى والبحث ، بنجبة
الأمل . . لقد عاد باستنتاج سلبي واحد . . أن « مايزر » لا
يستخدم أحداً للعناية بالحديقة . . فهل يعنى هذا شيئاً ؟
عاد إلى الفيلا . . واهتم أن ينظف حذاءه جيداً من آثار
الحديقة . . ثم وقف أمام المرآة لحظات أصلح فيها من
تنكره . . ثم انهمك في تقشير البطاطس . . وإعداد
اللحم . . ووضع كل ذلك على البوتاجاز . . وهو يدعو الله
أن تخرج « الطبخة » جيدة ، حتى لا يتعرض موقفه عند
« مايزر » . . لأي مضايقات .

جلس في مقعده أمام « البوتاجاز » يفكر . . إن الحادث
الذى وقع للرجل الذى هرب . . يدل على أنه كان قادماً من

المعادي .. وأنه كان يحمل معه الأفلام الدقيقة ، التي
تكشف عن أسرار خطيرة .. ومعنى ذلك أن الجاسوس الذي
قام بالتصوير موجود في المعادي .. فهل هو « مايزر » ؟
إن هذه هي مهمته .. أن يعرف إذا كان « مايزر »
أولاً .. وشكوك المفتش « سامي » في « مايزر » لها ما
يبررها .. فهو يعيش وحده تماماً .. وهو يطلب خادماً
صغيراً فهو يخشى الكبار ، لأنهم قد يكونون من رجال
الأمن .. إذا فشكوك المفتش « سامي » لها ما يبررها ..
خاصة إذا أضيف إليها شبح الحديقة الذي جاء أمس .. ربما
يكون لصاً عادياً ، وربما يكون رجلاً له صلة بعملية
التجسس ..

وخطر بباله شيء مدهش .. استنتاج آخر ، بعد
استنتاجه الأول وهو عدم استخدام « مايزر » لرجل يعنى
بالحديقة .. وهذا الاستنتاج الثاني هو إذا كان الرجل الذي
أُصيب في الحادث ، قد هرب من مستشفى المعادي .. فأين
ذهب ؟ إنه مصاب بجروح خطيرة ، كما قال الأطباء ..

وليس باستطاعته الذهاب إلى القاهرة وهو بهذا الحال . .
والحل الوحيد أن يذهب إلى المعادى لأنها قريبة . . نحو
كيلومتر واحد ، ويصل إليها . . إذا فقد عاد المصاب إلى
المعادى ، فإلى أين يذهب ؟ المعقول جداً أن يذهب إلى
الرجل الذي يتعامل معه . . إلى الجاسوس .

فهل هذا الجاسوس هو « مايزر » ؟ إن الحادث مضى
عليه أربعة أيام ، وهي مدة لا تكفى لشفاء المصاب . . فأين
هو ؟ . . إذا كان عند « مايزر » فأين يخفيه . . الحل الوحيد
أن يخفيه في كوخ الحديقة . . ولكن من الواضح جداً أن
الكوخ لا يستخدم أبداً . . فالباب غائص في الأرض ،
والنوافذ مغلقة وعليها الصدأ ، والأتربة وأوراق وأغصان
الشجر . . إذا أين يختفي الرجل الهارب ؟

وفجأة خطرت بباله الغرفة المغلقة في الدهليز . . نعم
الغرفة المواجهة لغرفته . . وللمطبخ مباشرة . . لماذا هي
مغلقة ؟ استولى على « تحتخ » نوع من الرعب . . هل من
الممكن أن يكون الرجل المصاب ، معه في الفيلا نفسها ؟ معه

الآن ؟ على بعد خطوات منه . . وتذكر تحركات « مايزر » في الليل . . إنه ليس متأكداً تماماً مما حدث . . « فمايزر » يستعمل حذاءً من المطاط من الصعب سماع صوته . . ولكن ما توهم أن ما سمعه أمس عند عودة « مايزر » . . ليلاً زاد من شكه في الغرفة المواجهة لغرفته . : لقد خيل إليه أن « مايزر » وقف أمام غرفته . . ولكن لعله وقف أمام الغرفة الأخرى . . وربما دخلها . . فقد استغرق « تحتخ » في النوم ، ولم يعرف ماذا فعل « مايزر » .

أخذ ذهن « تحتخ » يعمل بسرعة الصاروخ وهو جالس في مكانه . . هل يقوم الآن ويحاول فتح الغرفة المواجهة له هل يجد فيها الرجل الهارب ؟ ! إن ذلك سيكون « خبطة العمر » بالنسبة له . . ففي يوم واحد استطاع أن يحل لغز الجريح الهارب . . والجاسوس المجهول ! ولكن إذا كان الرجل الجريح موجوداً في الغرفة . . وسمع وشاهد محاولة فتح الباب ، فسوف يخبر « مايزر » بالطبع . . وتكون كارثة ! ماذا يفعل بالضبط ؟ !

وشم رائحة الطعام تتصاعد . . وقفز على الفور . . لقد
خشى أن يحترق الطعام . . ورفع غطاء حلة الطعام . .
وتصاعدت رائحة البطاطس واللحم ، وأحس « تحتخ » برغم
الموقف ، أن ريقه يجرى . . فهو يحب الطعام ، وهو
جائع . . وملاً طبقاً بالبطاطس ، وأخذ يلتمه سعيداً . . لقد
وصل إلى استنتاجات مهمة . . ولم يبق إلا أن يستخدمها
جيداً ، ليصل إلى حل لغز من أهم الألغاز التي اشترك فيها .
قرر « تحتخ » بعد أن ملاً بطنه بالطعام . . أن يتصرف
بشكل طبيعي جداً . . فخرج من المطبخ وهو يصفر في
هدوء . . كأى شخص يؤدي واجبه ، ومشى أمام الغرفة
وأخذ ينظر إلى بابها ، وتجاوزها ببضعة أمتار ثم خلع حذاءه
بهدوء شديد . . وعاد على أطراف أصابعه ، ووقف أمام
الباب ووضع أذنه عند مكان المفتاح ، وأخذ ينصت باهتمام
شديد وبتركيز . . ولكنه لم يسمع شيئاً مطلقاً ، ومد يده ليدير
مقبض الباب ، ولكنه تردد .

وبعد لحظات قرر ألا يفعل هذا ، إن أى خطأ يقع فيه

سوف ينهى مغامرته بفشل ذريع .

وعاد إلى حدائه يلبسه . . ودخل إلى المطبخ مرة أخرى ،
وأخذ ينظف الآنية والأطباق حتى انتهى من كل شيء . . ثم
أعد لنفسه كوباً من الشاي ، وخرج من الفيلا إلى الحديقة ،
واختار كرسيًا قريباً من الباب ثم جلس . . وأخذ يشرب
الشاي باستمتاع ، وهو يتأمل سور الفيلا الضخم ، إنه يشبه
أسوار القلاع بضخامته غير العادية . . وقد التفت حوله
أغصان الأشجار العجوزة ، فبدأ المشهد كله . . كأنه عالم
بعيد وليس في المعادى . .

واستمر « تحتخ » في جلسته ، وقد بدأت سلسلة
الاستنتاجات تترايط . . وسرعان ما وصل إلى قرار هام . .
أن يحاول الحصول على سلسلة مفاتيح « مايزر » . . إنه بالطبع
لا يستطيع أن يستبقها ، عنده أكثر من لحظات قليلة . . وهو
لا يحتاج إلا لهذه اللحظات . . فيقوم برسم كل مفتاح على
ورقة ، ويطلب من المفتش « سامي » ، أن يعد له مجموعة
من المفاتيح . . سيكون بالتأكيد بينها مفتاح الغرفة . . وبعد

أن يدرس كل احتمال ، يغامر بفتحها .
لم يكذ « تحتخ » ينهى من كوب الشاي . . حتى سمع
صوت سيارة « مايزر » ، المرسيدس . . وهى تدور حول
الفيلا ثم تدخل . . وقام « تحتخ » مسرعاً فدخل إلى
الفيلا . . وبعد لحظات كان « مايزر » ، يفتح الباب بمفتاحه
الخاص ويدخل . . وبخطواته غير المسموعة أحس به
« تحتخ » ، وهو يقف على باب المطبخ ويقول « هالو » !
استدار « تحتخ » وقال : . مرحباً يا سيد « مايزر » . . هل
تتغدى ؟

مايزر : بعد ربع ساعة بالضبط !
تحتخ : سيكون كل شىء مُعداً !
واختفى « مايزر » . . وأخذ « تحتخ » يعد الأطباق ،
ويضع الطعام وهو يستعين ، بكل ما يذكره عن والدته ، من
أناقة فى تقديم الطعام . . وأسرع يجمع بعض الزهور من
الحديقة ، ونسقتها بسرعة فى زهرية بيضاء وضعها على
المائدة . . وبعد ربع ساعة بالضبط ، كان « مايزر » ينزل

السلم الرخامى الداخلى ، ويتجه إلى قاعة الطعام . . ووقف
« تحتخ » جانباً ، وسمع « مايزر » وهو يصفر فى سعادة قائلاً :
إنك ولد شديد المهارة . . منذ مدة طويلة . . لم أشاهد مائدة
بهذا الجمال . . أرجو أن يكون الطعام لذيذاً !

تحتخ : أرجو ذلك يا سيدى !

جلس « مايزر » إلى المائدة ، وأخذ يتذوق الطعام بسرعة .

ثم صاح : هائل !

وانسحب « تحتخ » وهو يشعر بالسعادة . . لقد أدى

دوره جيداً . . وسوف يكون فى إمكانه الاستمرار فى العمل
فترة أخرى .

جلس « تحتخ » فى المطبخ ، وأخذ يفكر كيف سيستولى

على سلسلة مفاتيح « مايزر » . . هل يصعد إلى الطابق العلوى

الآن إن « مايزر » سينتهى من طعامه فى دقائق . . وقد يصعد

إلى فوق فجأة . . ليترك هذا إذاً إلى وقت مناسب .

انتهى « مايزر » من طعامه فى نحو نصف ساعة . . ثم

استدعى « تحتخ » وقال له : سوف أنام بعض الوقت . .

أرجو ألا يوقظني أحد قبل الخامسة . . وسكت لحظات ثم
قال : إنني سوف أزيد مرتبك إلى عشرين جنيهاً شهرياً . .
فأنت طباح ماهر فعلاً .

شكره « تحتخ » ونظر إلى مائدة الطعام . . ومرة أخرى
لاحظ الملاحظة نفسها التي سبق أن أحس بها ، بعد إفطار
« مايزر » . . إن هناك شيئاً غير طبيعي في هذا الرجل . .
ولكن ما هو ؟

أخذ يرفع الأطباق . . ثم غسلها . . ونظر إلى ساعته . .
كانت تشير إلى الثالثة ، معنى هذا أن أمامه ساعتين يقضيها
بلا عمل . . فماذا يفعل ؟ شيء ما دفعه لأن يخرج مرة أخرى
إلى الحديقة . . وأخذ يتمشى فيها وهو يتطلع إلى الأرض
مفكراً . . وفجأة أحس أن هناك من يراقبه . . وتوقف
لحظات ثم استمر في السير ، حتى لا يشعر من يراقبه أنه
عرف . . وأخذ يفكر فيمن يراقبه . . من أين ؟

كانت الفيلا ملتصقة بالسور . . فاضطر للعودة ، واتجه
إلى ناحية بعيدة من الفيلا ، وتظاهر أنه يتطلع إلى

الأشجار . . ورمق نوافذ غرفة « مايزر » بلمحة سريعة ،
ونخيل إليه أنه يرى شبحاً خلف الستائر . . إنه « مايزر » . .
إذا فهذا الرجل الطويل ، هو في الأغلب الجاسوس . .
ولإبعاد أى شك فيما يفعل في الحديقة ، أخذ يقطف بعض
الزهور . . ويزيل بعض الأوراق اليابسة . . واستمر في عمله
فترة طويلة ، ثم جمع الزهور ودخل إلى الفيلا . . غسل يديه
ووجهه . . ونظر في المرآة ليطمئن على تنكره . .

جلس في كرسيه واستغرق في التفكير . . حتى إذا أشرفت
الساعة على الخامسة ، قام واتجه إلى غرفة « مايزر » ، ودق
الباب مرتين . . وسمع « مايزر » بعد أن استيقظ يطلب إعداد
فنجان من القهوة .

نزل « تحتخ » إلى المطبخ ، وقام بإعداد القهوة ، وهمّ
بالصعود إلى الطابق الثانى ، فوجد « مايزر » يهبط السلم . .
وسمعه يقول له : إنك تحب الزهور !

ردّ « تحتخ » : نعم يا سيدى !
مايزر : إننى أيضاً أحبها . . لهذا لا أستأجر بستانياً للعناية

بالحديقة ، وأقوم بالعناية بها في أيام إجازتي . . أليس هذا شيئاً مسلياً ؟

تختخ : بالطبع يا سيدى !

مايزر : بالمناسبة . . متى تأخذ إجازتك ؟

تختخ : ليس من المهم عندي أخذ أى إجازة ! !

مايزر : لا . . لا بد أن تحصل على إجازة . . وستكون

يوم الأحد ، لأننى أيضاً آخذ إجازتى في هذا اليوم . . وكل

ما أرجوه منك أن تعدلى كمية كبيرة من الطعام ، تكفى في

أثناء غيابك ! !

دخل « مايزر » إلى الصالون . . حيث تناول القهوة ،

وتحدث تليفونياً ، ثم غادر المنزل .

كان اليوم هو يوم الجمعة ، ومعنى ذلك أن إجازة

« تختخ » ستكون بعد غد . . وعليه أن يحاول الحصون على

سلسلة المفاتيح اليوم أو غداً . . فالوقت يمضى سريعاً ، وكلما

مر الوقت تضاءلت فرصة العثور على الجريح الهارب . . وقرر

أن يقوم بتفتيش الفيلا مرة أخرى .

صعد إلى الطابق الثاني . . ومرة أخرى قسمّ الغرف ،
وأخذ ينظر في كل غرفة جيداً ، قبل أن يقوم بالتفتيش . .
حتى يعيد كل شيء إلى مكانه ، دون أن يحس « مايزر » . .
وانتهى من تفتيش الغرف دون أن يعثر على شيء . . ولم
يبق سوى الحمام . . وفكر ألا داعي لتفتيشه . . ولكن حاسة
المغامر فيه دفعته إلى الدخول . . كان الحمام كأى حمام آخر . .
وأدوات « مايزر » كالمشط وما كينة الحلاقة ، والفرشاة ،
ومعجون الأسنان والكولونيا . . كلها عادية . . ولكن ثمة
شيء جديد لفت نظر « تختخ » إلى هذه الأدوات العادية . .
شيء لم يره من قبل عندما قام بالتفتيش في المرة السابقة .
كانت علبة صغيرة . . تُركت مفتوحة دليل أن « مايزر »
قد نسى أن يغلقها ، ويضعها بعيداً عن الحوض . . وأخذ
« تختخ » يتأمل العلبة دون أن يمد يده . . كانت علبة زرقاء
مستديرة . . وبها نوع من الكرم أصفر اللون . . فهل يعنى
هذا أى شيء ؟

لم يكن بالطبع يعنى شيئاً . . وأمسك « تختخ » بغطاء

العلبة وأخذ يقرأ ما عليه . . ولكنه كان باللغة الألمانية التي لا يعرف عنها شيئاً ، وفكر لحظات ، وأسرع يحضر ورقة وقلماً ، ثم نقل الكلمات المكتوبة على العلبة . . ثم ترك الغطاء مكانه بالضبط . . وأسرع ينزل إلى الطابق الأول .

أمسك بسماعة التليفون واتصل بالمفتش « سامي » ، ورد المفتش على الفور سائلاً : هل هناك جديد ؟
تختخ : للأسف . . ليس هناك أى جديد . .
ولكن . . .

وصمت « تختخ » لحظات فقال المفتش يستحثة : ولكن ماذا ؟

تختخ : ولكن أحسّ بشيء ما . . أحس أن « مايزر » هو رجلنا !

قال المفتش : إنني أثق في إحساسك كمغامر . . ولكن أليست هناك أية وقائع ؟

تختخ : لا وقائع . . ولا حتى استنتاجات مؤكدة . .
إنني أريد خدمة .

المفتش : ما هي ؟

تختخ : بضع كلمات باللغة الألمانية ، أريد أن أترجمها !

المفتش : قلها لي . . . وستحصل على الترجمة فوراً !

وأملى « تختخ » الكلمات الألمانية ، على المفتش الذي

قال : اتصل بي بعد عشر دقائق فقط !

ووضع « تختخ » السماعه وجلس مفكراً ، ما معنى اهتمامه

بعلبة صغيرة ، بها كريم ربما لبشرة أو الشعر ، أو مرهم

للجلد . . . ما معنى هذا ! ! إنه بدأ يخرف . . . وكانت عيناه

على عقرب الدقائق حتى إذا أتم عشر لفات رفع سماعه

التليفون ، وطلب المفتش الذي قال له : مكتوب على

العلبة . . . مرهم خاص بالعين . . . من إنتاج شركة « باير » في

ألمانيا ، هذا كل ما هنالك !

سكت للحظات لا يرد . . . كانت الكلمات تدور في ذهنه

كالبرق . . . خاص بالعين . . . بالعين . . . العين . . .

وشكر المفتش ووضع السماعه ، ومازالت الكلمة تدور

في رأسه . . . العين . . . العين . . .

سلسلة المفاتيح ! ! . .



مايزر

اتصل « تختخ »
« بمحب » تليفونياً . . كان
يخس بالضيق ويريد أن
ينفس عما بصدرة . . وردّ
« محب » متلهفًا : هل من
جديد؟ هل نقوم الليلة
بالمراقبة؟

تختخ : لا . . ولكن

اسمع يا « محب » . . إنني أحس أنني مقدم على مغامرة
رهيبة . . وأحتاج إلى أن تتابعني . . إن مواعيد الرجل الذي
أعمل عنده ، من السابعة صباحًا . . وهو يخرج حوالى
السابعة والنصف ، ويعود فى الثالثة ، ثم يخرج فى الخامسة
ويتأخر بعد ذلك فى العودة . . فأرجو أن تدق لى التيفون كل
يوم ، فى هذه المواعيد التى يكون « مايزر » فيها خارج

المتزل . . فإذا لم أرد عليك في أية مرة . . فلا بدّ أن شيئاً سيئاً
قد حدث لي . .

محب : لِمَ تقول هذا الكلام ؟ ! هل تحس بالخوف من
شيء ؟

تختخ : لا شيء . . إنه فقط مرهم للعين !

محب : ماذا تقول ؟

تختخ : آسف . . إن الكلمات خرجت بالرغم عنى . .

محب : مرهم للعين ؟ ! . .

تختخ : نعم . . إن لهذا دلالة كبيرة . . وربما لا تكون له

دلالة على الإطلاق !

محب : إنك اليوم في منتهى الغموض !

تختخ : لأن القضية في منتهى الغموض أيضاً ! !

محب : ألا نستطيع أن نساعدك في شيء !

تختخ : لا . . شكراً . . شكراً . . فقط اتصل بي في

المواعيد التي قلت لك عنها . . ولا تنس ذلك !

محب : هذه مسألة مهمة !

تختخ : وكيف حال « عاطف ونوسة ولوزة » ؟
محب : كلنا على ما يرام . . ولكن « لوزة » متضايقه جداً
لأنك تعمل وحدك . . إنها تريد أن تشاركك !
تختخ : قد أحتاج إليها قريباً . . إلى اللقاء !
وضع « تختخ » الساعة . . ثم نزل إلى المطبخ . . كان
المساء قد هبط . . فأضاء النور ، وأخذ يعد بعض الطعام على
حسب اتفاهه مع « مايزر » ليوم إجازته . . يوم الأحد . . ومر
الوقت سريعاً ، وأشرفت الساعة على التاسعة والنصف . .
وكان قد انتهى من عمله ، فوضع الطعام على المائدة حتى
يبرد ، ثم يضعه في الثلاجة . . ودخل الحمام فاغتسل وبعد
ساعة ، كان كل شيء في مكانه . . الطعام في الثلاجة . .
وعشاء « مايزر » الخفيف في غرفة المائدة ، وأوى « تختخ » إلى
فراشه متعباً ، وماتزال الكلمات التي وجدها على العلبه
الصغيرة ، في حمام « مايزر » ترن في أذنه . .
هبث الريح قوية تلك الليله . . وأخذت تعبث بالأشجار
والنوافذ . . ولأن الفيلا كانت قديمه جداً . . فقد استطاعت

الرياح أن تهز كل شيء فيها . . حتى خيّل « لتختخ » ، وهو على وشك النوم أن الفيلا سوف تسقط ، ولكنه استغرق في النوم . . فقد تغلب تعبته على خوفه . .

لا يدري « تختخ » كم فترة من الوقت قضاها نائماً . . ولكنه كعادته استيقظ في الوقت المناسب وبرغم ضآلة الصوت . . أدرك أن ثمة أقداماً تمشي في الممر أمام غرفته . . استيقظ فوراً . . وتنهت حواسه كلها ، وأصغى السمع لحظات ثم قام من فراشه بهدوء ، وأسرع إلى الباب ووضع أذنه على فتحة المفتاح ، كان من المؤكد أن ثمة شخصاً ، يفتح باب الغرفة المواجهة لغرفته مباشرة . . سمع الباب القديم يُفتح . . ثم يُغلق بعد لحظات . . وعلى الفور خرج من غرفته محاذراً ، وعلى ضوء الممر الخافت ، لاحظ سلسلة مفاتيح في الباب ، مازالت تهتز . . ولم يشك لحظة أنها سلسلة مفاتيح « مايزر » فقد شاهدها من قبل .

دق قلب « تختخ » سريعاً . . لقد وقع على أول دليل ملموس ، للحياة السرية التي يعيشها « مايزر » . . فالغرفة

المغلقة إذاً فيها سر . . ونجلف هذا الباب تقع أحداث
غامضة ، فماذا يفعل ؟

كالعادة . . دارت الأحداث في ذهنه سريعاً . .
وأخذت القرارات تتضارب . . هل يفتح الباب ويرى . .
من المؤكد أن هذا سيكون أكبر خطأ ، ارتكبه في حياته . .
فلا شك أن « مايزر » أقوى منه ، وفي إمكانه التغلب
عليه . . وقد يكون مع « مايزر » آخرون ، يمكن أن يشتركوا
في القضاء عليه في لحظات .

هل يتصل بالمفتش « سامي » . . إن الوصول إلى
التليفون يستغرق وقتاً ، والساعة الآن نحو الثانية صباحاً ،
والمفتش نائم . . وحتى يوقظه ، ويقوم المفتش بالاتصال
برجاله ، ووصوله إلى الفيلا ، يكون « مايزر » قد أفلت . .
هل يغلق الباب بالمفتاح على « مايزر » في الغرفة . . إن ذلك
سيلفت نظر « مايزر » ، ويستطيع هو ومن معه كسر الباب
والهرب . الحل . . أين الحل ؟

ووجد الحل . . مد يده بهدوء شديد وسحب المفتاح من

الباب ، وفي خطوات قليلة كان في غرفته ، وأخرج دفترَ
مذكراته وقلمه . . ووضع المفتاح على الصفحة البيضاء ،
ودار حوله بالقلم . . وحصل بهذا على المقاسات الدقيقة
للمفتاح ، ثم فعل الشيء نفسه لبقية المفاتيح . . وعاد مسرعاً
إلى الممر ونظر . . كان كل شيء على ما يرام ، وأسرع يدس
المفتاح مكانه ثم يعود إلى غرفته ويغلق الباب عليه ويتمدد .
ظل متمدداً في فراشه طويلاً . . ينظر إلى ساعته بين لحظة
وأخرى ، ومرت ساعة من غير أن يخرج « مايزر » من الغرفة
السرية ، وأخرج « تختخ » نماذج المفاتيح التي رسمها ، وأخذ
على ضوء مصباحه الصغير يتأملها . . كانت هذه مفاتيح . .
مفتاحان للسيارة . . مفتاح لباب الفيلا ، مفتاح صغير
رقيق ، مفتاح كبير من النوع القديم ومفتاح الغرفة . .
كان يفكر في المفتاح القديم . . والمفتاح الصغير الرقيق ،
ما هي مهمتهما في حياة « مايزر » ، وهل يخفى كل منهما سراً ،
كمفتاح باب الغرفة ! هذا ما ستكشف عنه الأيام . . ظل
مستيقظاً حتى الرابعة والنصف ثم عاود النوم . .



وجد «تختخ» الحل .. مد يده بهدوه شديد وسحب المفتاح من الباب ..

تختخ والشاويش فرقع



فرقع

استيقظ « تختخ » في
صباح اليوم التالي . . في
السادسة كعادته . . وقام
بواجباته في الفيلا . .
واستيقظ « مايزر » في
موعده . . وبرغم محاولته
التظاهر بالنشاط والمرح ،
فإنه بدا متعباً . . من أثر

سهرته الطويلة في الغرفة المغلقة ، وتناول إفطاره مسرعاً ثم
غادر الفيلا . .

جلس « تختخ » يتناول إفطاره ، وهو مستغرق في
خوابه . . ومضت نحو ساعة بعد أن شرب الشاي ، وهو
جالس في مكانه . .

وفجأة دق جرس التليفون . . وكان « محب » هو

المتحدث على حسب اتفاقها . . وقال « تحتخ » : اسمع
يا « محب » قابلني بعد ساعة بالضبط في سوق الخضار !
محب : أين بالضبط ؟

تحتخ : عند الست « أم سيد » التي تجلس في بداية
السوق ، هناك شيء هام أريد أن تتولاه .

ووضع السماعه وفكر . . هل يعتمد على « محب » ، في
إعداد المفاتيح المصطنعة أو يرسلها للمفتش « سامي » ؟
وقرر أن يرسل نماذج المفاتيح مع « محب » للمفتش
« سامي » . . وأخذ النماذج معه وأعاد النظر في تنكره ، ثم
حمل سلة الخضار وخرج ، مشى هادئاً حول سور الفيلا
يتأمله ، وفي ذهنه عشرات من الخواطر ، لماذا اختار
« مايزر » هذه الفيلا القديمة ؟ ولماذا السور الضخم الذي
يشبه سور قلعة حصينة ؟ وماذا تخفي الغرفة المغلقة من أسرار ؟
وقبل كل هذا كيف يتمكن « مايزر » ، من تصوير الرسومات
السرية ؟ وأين الرجل الجريح ؟ عشرات الأسئلة مثل هذه
كانت تخطر على بال « تحتخ » وهو يمشى في طريقه إلى

السوق ، وقد استغرق في خواطره تماماً ، حتى إنه لم يلتفت إلى شيء ، ويصطدم به . . فيوقعه أرضاً ، ويطيح بالسلة إلى الشارع . . ورفع « تختخ » عينيه وهو واقع على ظهره ، ينظر إلى راكب الدراجة . . ولكي تكتمل دهشته . . وجد الشاويش « فرقع » ينظر إليه بحدة .

تجمع الناس حول « تختخ » والشاويش . . وبرغم أن « تختخ » كان غاضباً ، ويريد أن يرسل بعض قذائفه الكلامية إلى الشاويش إلا أن المهمة التي يقوم بها ، جعلته ينظر إليه في سخط دون أن ينطق بكلمة .

قام أحد الواقفين بالإمساك بالسلة . . وتقدم آخر يساعد « تختخ » على النهوض ، في حين كان بعض المارة ، يتحدثون عن الحادث قائلين : الحمد لله . . بسيطة . . لم يصب أحد بسوء .

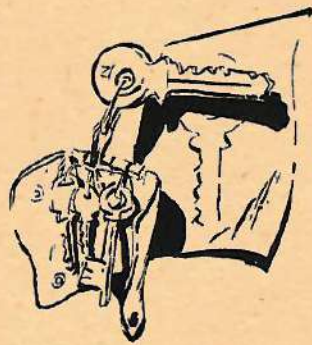
صاح الشاويش فجأة : إنني أعرف هذا الولد ! سقط قلب « تختخ » بين ضلوعه ، إنه لا يريد أن يعطله شيء عن مهمته ، وإذا لم يذهب للقاء « محب » فسوف

ترتبك خطته ، فقال بصوت مغاير لصوته : تعرفنى أنا ! قال
الشاويش وهو يتقدم منه : نعم . . . إننى أعرفك . . . وأنت
الذى قصدت أن تقف أمامى ، حتى تعطلى عن عملى !
تختخ : هل تظن يا حضرة الشاويش ، أننى أعرض
نفسى للموت أو للإصابات . . . لمجرد أنى أريد أن أعطلك ،
عن عملى الذى لا أعرف عنه شيئاً !

أمسك الشاويش بشاربه ، وأخذ يبرمه وهو مستغرق فى
التفكير . . . يغمغم بين لحظة وأخرى . . . نعم . . . نعم . . . إننى
رأيتك من قبل ، ولكن لا أذكر أين . . . إن وجهك ليس
غريباً عنى . . . إننى . . .

أدرك « تختخ » أنه فى مأزق . . . فلو عرفه الشاويش ما
تركه ، وسوف يسأله لماذا هو متنكر ، وسيظن أنه مشترك فى
مغامرة ، وسيتبعه . . . وستصبح المسألة كارثة محققة ، خاصة
أن إجازته غداً . . . وسوف يفصل عن المغامرة ، وقد يعود
إلى الفيلا يوم الاثنين ، فلا يجد « مايزر » وينخر كل شىء .
كان يفكر فى سرعة ، وهو يحاول أن يتحرك . . . ولكن

الشاويش مد يده يستوقفه ، وهو يقول : قد تكون من بين
المشبه فيهم ، لابد أن تأتي معي إلى القسم !
أحس « تختخ » بالدنيا تدور حوله . . القسم . .
القسم . . معناه أن مواعده مع « محب » سيمر ، وأن « محب »
سيتصل به في الفيلا فلا يجده ، ويخبر المفتش « سامي » ،
وتنقلب الدنيا ويخسر كل ما فعل . . وإذا شرح المسألة
للشاويش ، فسوف يقيم الشاويش الدنيا ويقعدها ، لأن
الأولاد كما اعتاد ، أن يسمى المغامرين الخمسة . . يعطلون
سير العدالة . . وفي حين هو في هذه الدوامة الرهيبة ، شاهد
وجهاً صغيراً يطل من بين الواقفين ، وتلاشى خوفه . .
وابتسم .



عندما تظهر لوزة !!



لوزة

لم يكن الوجه الصغير إلا
وجه « لوزة » . . . وعندما
شاهدها « تحتخ » وهو ينظف
ملابسه ، ابتسم . . . فقد
أدرك أنه قد تم إنقاذه من
برائن الشاويش .

وقالت « لوزة » موجهة
حديثها إلى الشاويش

« فرقع » : إنني أعرف هذا الولد يا حضرة الشاويش . .
أعرفه جيداً . . .

نظر إليها الشاويش بارتياح شديد وقال : ما دخلك
أنت في هذا الموضوع ؟

ردت « لوزة » بثبات : لقد سمعت صوتك وأنت
تتحدث إليه ، وتقول إنك تعرفه . . . فدخلت بين الواقفين ،

ونظرت إلى من تتحدث وعرفته على الفور !

الشاويش : من هو؟

لوزة : إنه « عبد التواب » الذى يعمل عند السيدة

« ليلي » جارتنا !

عاد الشاويش يبرم شاربه فى ارتياب وقال :

عبد التواب .. عبد التواب .. إننى لا أعرف السيدة

« ليلي » ، التى تتحدثين عنها !

لوزة : « ليلي » زوجة الأستاذ « خالد » .. ألا تعرفه ؟ !

ثار الشاويش فجأة وقال : مالك أنت ومالى ..

لا تتدخل فى عملى .. سأخذه إلى القسم وسأتحرى عنه !

قال « تحتخ » بصوته المزيف : ليس لك الحق فى

ذلك .. أنت الذى أخطأت ، وسأجعل الأستاذ « خالد »

يشكوك إلى رؤسائك !

زادت ثورة الشاويش واحمر وجهه وارتعش شاربه ..

وقال : أنت تشكونى أيها الصعلوك الصغير .. إننى سأضعك

فى السجن !

تختخ : لا أحد يدخل السجن بدون تهمة .. وأنا لم
أفعل شيئاً !

الشاويش : فعلت أو لم تفعل .. ستأتى معى إلى
القسم .. فإذا اتضح أنك لم تفعل شيئاً حقاً ، كما تقول
أفرجت عنك !

تختخ : ووقتي الذي سيضيع ؟

قال الشاويش وهو فى غاية الغضب : وقتك .. هل
أنت مهم إلى هذا الحد؟ هل تظن نفسك مدير الأمن العام؟
تدخلت « لوزة » فى الحديث وقالت : ونقوده التى
ضاعت ؟ !! ..

أدرك « تختخ » أن « لوزة » تدبر خطة فقال : نعم ..
نقودى .. نقودى .. سوف تهمنى السيدة « ليلي » .. بأننى
أضعتها .. أو سرقتها .. أين نقودى ؟

وفى هذه اللحظة ظهرت « نوسة » ثم « عاطف » ورقص
قلب « تختخ » طرباً .. إن المغامرین حوله .. وسوف
يخرجونه فوراً من هذا المأزق المخيف !

قال « عاطف » : لقد شاهدت نقوداً معدنية تقع على الأرض !

صاح الشاويش : أنت .. أنت أيضاً .. كيف شاهدت ذلك وأنت لم تحضر إلا الآن ؟

عاطف : إني كنت أقف على الرصيف عندما ، صدمت هذا الولد الغلبان بدراجتك .. إني أشهد أنك أنت المخطئ !! !

كانت ثورة الشاويش قد بلغت قمتها .. وزاغت عيناه ، وهو يمسك بدراجته الذي التوى إطارها الأمامي .. في حين قالت « نوسة » : لنبحث عن النقود !! !

وانحنى جميع الواقفين يبحثون عن النقود .. وبينهم انحنى « تحتخ » أيضاً .. ثم أخذت الدائرة تتسع .. وصاح أحد الباحثين : وجدت هذه القطعة !

كانت قطعة من ذات العشرة القروش .. وابتسم « تحتخ » ، فقد أدرك أن أحد المغامرين هو الذي أنقاها .. وصاح آخر : قطعة أخرى !

وقال أحد الرجال : إنك ظلمت هذا الولد أيها

الشاويش ؟

وخلفه تصايح الواقفون : لقد أوقعته أرضاً ! لقد

أضعت نقوده ! لقد جرحته . . لقد عطلته عن عمله . .

أخذت الصيحات تحيط بالشاويش ، الذي انقلب من

الثورة إلى الذعر ، أمام هذا الهجوم غير المتوقع . . وفي هذه

اللحظات الحاسمة . . كان « تحتخ » يتسلل بهدوء متظاهراً ،

بالبحث عن النقود خارج دائرة الواقفين . . ثم مضى سريعاً

حتى إذا غادر المكان بمسافة كافية ، أطلق ساقيه للريح .

وصل « تحتخ » إلى سوق الخضار في الوقت المناسب . .

ووجد « محب » يقف عند بائعة الخضار العجوز ، وهو يتلفت

حوله قلقاً . . وعندها شاهد « تحتخ » ابتسم . . ولكن لم

يتقدم منه . . وتلفت « تحتخ » حوله . . وتأكد أن لا أحد

يتبعه ، ثم تقدم من « محب » ومد يده في جيبه ، وأخرج

الورقة وأعطاه « لمحب » وهمس : خذ هذه الورقة واذهب

بها الآن إلى المفتش « سامي » ، إنها نماذج مرسومة لمجموعة

من المفاتيح . . أريده أن يقوم بعمل نسخ مقلدة ، ومتقنة
ويعيدها لك . . واطلب منه أن يشتري لي مبرداً صغيراً !

محب : مبرد ؟ !

تختخ : نعم مبرد . . سأحتاج إليه . . واتصل بي تليفونياً
إذا حصلت عليها اليوم . . فإذا ردّ « مايزر » فقل : إنك
طلبت رقماً خاطئاً . . وسأكون في إجازة غداً فأحضرها لي
بمترلي !

وأسرع « محب » مبتعداً . . وأخذ « تختخ » في شراء
اللوازم التي يريدونها . . وهو يبتسم كلما فكر فيما حدث بينه
وبين الشاويش « على » ، حتى إذا انتهى من شراء كل
شيء ، اتخذ طريقه عائداً إلى الفيلا . . وقصد أن يمر قريباً ،
من المكان الذي اصطدم هو والشاويش « على » . . فيه ،
فلم يجد أحداً . . وكانت حركة المرور في الشارع عادية ،
فعرف أن المغامرین قد استطاعوا التخلص من الشاويش ،
وأخذ يهزجيه وبه النقود المعدنية ، التي جمعها الواقفون وقد
كان متأكداً ، أن « لوزة » و « عاطف » و « نوسة » ، هم

الذين قاموا بإلقائها .

عاد إلى الفيلا مرهقاً . . كانت السقطة التي سقطها على أرض الشارع ، قد بدأت تؤلمه في أماكن كثيرة من جسمه . فقرر أن يأخذ حماماً . . ولكن بعد أن دخل الحمام ، تذكر التنكر . . وأنه لن يستطيع إعادته ، فأدوات التنكر في منزله ، وهكذا غادر الحمام آسفاً . . واكتفى بغسل يديه وقدميه ، ثم تمدد على الفراش ليرتاح .

في موعد الغداء بالضبط حضر « مايزر » ، وتناول طعامه بسرعة . . دون كلمة واحدة ، ثم صعد إلى غرفته وطلب من « تحتخ » ، أن يوقظه في السادسة مساءً . . وعندما بدأ يصعد السلم ، دق جرس التليفون . . وبدأت الدهشة لحظات على وجه « مايزر » ، ودق قلب « تحتخ » بعنف ، وأسرع « تحتخ » للرد على التليفون ، فقد كان أقرب . . ولكن « مايزر » أشار له أن يتوقف ، وأسرع هو إلى سماع التليفون ، فاستمع لحظات ثم وضع السماعة ، ونظر إلى « تحتخ » بطرف عينه ، وخبيل « لتختخ » أنه ينظر إليه بريبة .

في الموعد المحدد أيقظ « تحتخ » « مايزر » ، الذي كان في حالة نفسية حسنة ، فأخذ يبدى إعجابه بنشاط « تحتخ » ، وأسلوبه في إدارة العمل في الفيلا . . ثم وضع يده في جيبه وقال : خذ هذا المبلغ وعد الآن إلى منزلك !

تحتخ : ولكن إجازتي غداً يا سيدي !

أفلتت الجملة من فم « تحتخ » ، وأدرك أنه أخطأ . . فليس من المعقول أن يرفض إجازة إضافية . . وأحس مرة أخرى أن « مايزر » يرمقه بارتياب ، فأسرع يقول : شكراً لك يا سيدي . . المسألة أنني لم أنته بعد ، من إعداد طعام الغد . . وأنوى أن أنتهى منه الليلة .

كان تبريراً معقولاً . . فقال « مايزر » لا بأس انته من عملك وغادر الفيلا إلى منزلك . . ولا تنس أن تغلق الأبواب والنوافذ جيداً !

انصرف « مايزر » . . وأسرع « تحتخ » إلى التليفون ، وطلب « محب » الذي رد عليه فوراً ، قال « تحتخ » : أنت الذي طلبت منذ دقائق ؟

محب : نعم . . وقد رد الرجل الذى تعمل عنده !
تختخ : كنت سأرد أنا ولكنه أسرع هو بالرد . . وقد أثار
ذلك رييته . . ماذا فعلت ؟

محب : ذهبت . . قابلت المفتش « سامى » ، الذى قال
إنه سينتهى من عمل المفاتيح اليوم . . ولكن عندما علم أنك
ستكون فى إجازة غداً ، فضل أن يأتى بالمفاتيح بنفسه ! . .
تختخ : لماذا . . إن هذا سيعطلى . . ولو كانت المفاتيح
معى الآن . . لفتحت الغرفة المغلقة ، وعلمت ماذا يدور
خلف بابها !

محب : قال لى المفتش « سامى » : إنه لا يستطيع أن
يتركك تواجه الخطر وحدك . . إنه يفضل أن يسمع منك كل
شئ . . وأن يضع معك تقديراً للموقف !
أحس « تختخ » بضيق مفاجئ . . فهو يخشى من هذه
الإجازة المفاجئة ، التى أعطاهها له « مايزر » . . ربما شك فيه
الرجل وقرر أن يرحل الليلة أو غداً . . فإذا ما ذهب يوم
الاثنين وجد العصفور قد طار ! ! . .

فقال لمحّب : لا بأس .. سأتصل بالمفتش « سامى »

الآن !

محّب : أرجو أن تتصل بى مرة أخرى !

تختخ : بالتأكيد !

وضع السماعة ثم رفعها وجلس لحظات يفكر .. الحل

الأفضل بالتأكيد أن يتصل بالمفتش « سامى » .. ورفع

سماعة التليفون وطلب المفتش ، ولكنه للأسف لم يجده ..

وألح فى أن يعرف مكانه ، ولكن من رد عليه .. أكد له أن

المفتش فى مهمة سرية ، لا أحد يعرف إلى أين .

وضع « تختخ » السماعة يائساً .. وقرر أن يتصرف فوراً ،

وفى أثناء إغلاقه النوافذ ، خطر له أن يترك إحدى النوافذ ،

مغلقة دون مزلاج .. بحيث إذا أراد فتحها من الخارج ،

دفعها بيده .. واختار نافذة فى الطابق الأرضى ، تغطيها

شجرة عجوز من أشجار الحديقة ، وأغلقها دون أن يضع

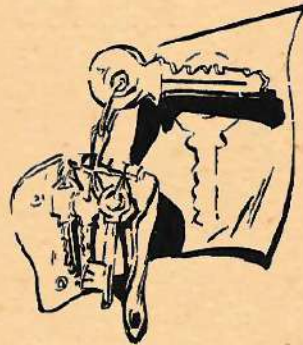
خلفها المزلاج ..

وأعجبتة الفكرة ، وأعدت إليه قدرًا من الحماس .

غادر « تختخ » الفيلا فى نحو الساعة السابعة والنصف ،
وأسرع إلى منزله لم يكدر يدخل ، حتى أخذ بعض الثياب
النظيفة ، وأسرع إلى الحمام . . واستلقى فى الماء الدافئ .
استراح تماماً بعد أن أخذ حمامه . . وخرج منه إلى
الفراش ، ورفع سماعة التليفون وطلب « محب » وقال له :
« محب » . تعال الآن . . أظنك تحب أن تسمع القصة كاملة !

محب : طبعاً !

تختخ : لا بد أن تعرف كل شىء . . فلا أحد يدري ماذا
يحدث غداً . . أو حتى هذا المساء . . ولا بد أن يوجد من
يعرف كل ما رأته وفكرت فيه . .



عندما تصبح المغامرة . . خطأ ! !



محب

جنس الصديقان

«تختخ» و «محب» ، وأخذ

«تختخ» يروي لصديقه

القصبة كاملة . . كيف كلفه

المفتش «سامي»

بالمهمة ؟ . . كيف تنكر

وعمل عند «مايزر» ؟ . .

كيف استطاع مراقبة كل ما

يدور حوله ؟ . . انطباعه الغريب في أسلوب «مايزر» ، في

الأكل . . وأحياناً في المشى .

واستمع «محب» بانتباه شديد ، لتفاصيل محاولة

«تختخ» الحصول على سنسنة مفاتيح «مايزر» والنافذة التي

تركها مفتوحة . . ثم خوفه من أن يكون «مايزر» ، قد شك

فيه . . وأنه قد يهرب في أية لحظة ، ثم اختتم «تختخ» حديثه

سائلاً « محب » : ما رأيك في هذا كله ؟

ردّ « محب » : الحقيقة أن الموقف خطير جداً . . . وقد يكون أى خطأ فيه نهاية لكل هذه المغامرة المثيرة . . . لهذا فإننى أفضل أن نتظر وصول المفتش غداً ، ونترك له حرية القرار ، إنه الرجل الوحيد الذى يستطيع أن يقرر !

ساد الصمت بين المغامرين . . . وانعزل كل منهما عن الآخر ، كأنهما يجلسان فى غرفتين منفصلتين ، فقد كان القرار صعباً حقاً . . . وفجأة قطع « تحتخ » جبل الصمت قائلاً : ما رأيك لو ذهبنا معاً ليلاً ، ودخلنا من النافذة المفتوحة ؟ إننى متأكد أن « مايزر » سيفعل شيئاً الليلة . . . وإلا ما فكر فى إبعادى !

محب : إنك فى محاولة إنجاز المهمة التى أوكلت إليك ، على استعداد لأن تفعل أى شىء . . . ولكن هذا خطير جداً يا « توفيق » !

تحتخ : لعلك تخشى شيئاً !

محب : إنك تعرف أننى لا أخشى أى شىء . . . بل

إننى . . . كما تصفوننى عادة . . . أكثر المغامرين اندفاعاً . . .
ولكنى فى الحقيقة أخاف عليك أنت ، خاصة إذا كان
« مايزر » يشك فىك فعلاً . . . فهذا معناه أنه سيفتش الفيلا
جيداً بعد خروجك . . . وأنه قد يعثر على النافذة المفتوحة ،
فمثل هذه الحيلة لا تدخل عليه . . . ومعناه أنك ستذهب
لتجده فى انتظارك !

مدّ « تختخ » يده ، وربّت رأس صديقه وقال : معذرة
يا « محب » . . . لعلى فعلاً مندفع وراء رغبتى فى إنهاء
المغامرة . وقد أرتكب أخطاء قاتلة !

محب : إذا من الأفضل ، أن ننتظر المفتش غداً . . .
وتروى له قصة سلسلة المفاتيح ، والغرفة المغلقة . . . وسوف
يحاصر المكان ، ويمكنه القبض على « مايزر » فى لحظات .
تختخ : اتفقنا !

محب : إذن أتركك الآن لتنام ، وغداً صباحاً نلتقى فى
الحديقة مع المفتش لئرى ما يجب عمله .

* * *

انصرف « محب » ونظر « تحتخ » إلى ساعته ، كانت تشير إلى التاسعة وكان متعباً ، فتمدد في الفراش ، وسرعان ما استسلم لنوم عميق . . ولكن بعد ست ساعات بالضبط أى فى الثالثة صباحاً . . استيقظ « تحتخ » فجأة ، على أثر حلم مزعج . . ونظر إلى ساعته ، ثم جلس فى فراشه ، وأخذ يحاول استعادة الحلم من جديد . . ولكن لم يستطع أن يتذكر منه إلا القليل .

جلس هادئاً دقائق ، ثم تمدد مرة أخرى لينام . . ولكن النوم طار من عينيه ، وأخذ يتقلب فى فراشه . . كانت فكرة الذهاب إلى فيلا « مايزر » ، ورؤية ما يحدث هناك ، تسيطر على عقله تماماً . . وعبثاً حاول أن يطردها ، وفجأة سمع صوت نباح « زنجر » ، لقد نساه تماماً فى هذه المغامرة ، ومن غير أن يفكر لحظة واحدة ، قفز من فراشه وأخذ يرتدى ثيابه . .

كان يلبس بسرعة كأنه محموم . . وفى دقائق كان فى الحقيقة . . ووجد « زنجر » بجواره يزوم .

قال «تختخ» : أعرف أنك زعلان منى !

زام « زنجر » كأنه يقول : نعم !

تختخ : ليس لك دور فى هذه المغامرة يا « زنجر » !
وكأنما لم تعجب هذه الملاحظة « زنجر » . . فأخذ يزوم

مرة أخرى بشدة . .

وقال تختخ : لنفسه . . يبدو أنه يصرُّ أن يأتي معى . .

ذهب إلى طرف الحديقة ، وأخرج دراجته من الكشك

الصغير . . وقفز عليها ، ودون أى دعوة منه قفز « زنجر » فى

السلة الخلفية كعادته . . وهزَّ « تختخ » رأسه وانطلق . . كان

يعرف أنه يخالف اتفاهه مع « محب » ، ويعرف أنه يخالف

تعليمات المفتش « سامى » . . ولكن دافع المغامرة القوى فى

داخله حرَّك ساقيه ، واندفعت الدراجة فى طرقات المعادى

الحالية .

كان القمر فى آخر أيامه . . يشبه شقة من البطيخ

الأبيض ، فى سماء سوداء . . ومضى « تختخ » وخلفه

« زنجر » ، وبعد ربع ساعة كان يقف قريباً من الفيلا . .

ونزل . . وترك دراجته بجوار سور تغطيه الأعشاب بعد أن
أخفاها جيداً . . ثم تقدم بهدوء من فيلا « مايزر » . .
كانت الفيلا غارقة في الظلام . . والصمت يلف
المكان ، وأحس « تحتخ » أنه أخطأ خطأ فاحشاً بحضوره في
هذه الساعة . . كان عقله يدفعه للعودة ، وكانت قدماه
تحملاه إلى الفيلا ، واقترب من السور . . ومن الشجرة
العتيقة التي تتدلى أفرعها خارج السور . . وبرغم سمته ، قفز
بحفة وأمسك بأحد الأغصان . . ثم تدلى لحظات ،
واستجمع قوته ، وهزّ قدميه بشدة ، ثم طوحها إلى غصن
أعلى . . وأخذ يشد نفسه إلى فوق ، حتى استوى على الغصن
القوى ، وأخذ يزحف . . واقترب من السور ، سور عريض
كأنه سور قلعة قديمة ، ومشى على السور حتى اقترب من
النافذة ، التي تركها مفتوحة . . وأصاخ السمع . . كان كل
شيء هادئاً تماماً ، وأمسك بأحد الأفرع ، ثم تدلى إلى
الناحية الثانية . . واقترب من النافذة في حذر ، وأمسك
بضلفة الخشب الخارجية ، وجذبها بهدوء . . ولكن الخشب

القديم أصدر صوتًا ، خيّل « لتختخ » أن قنبلة انفجرت
بجوار أذنيه مباشرة . . واستلقى على الأرض . . وأخذ يصيح
السمع ، وأخذ قلبه يدق بسرعة ، ولكن شيئًا آخر لم
يحدث . .

ماذا يفعل الآن . . هل يستمر أو يعود . . ومرة أخرى
تحركت ذراعاها بالرغم عن عقله . . ومد يده ودفع
الزجاج . . وفي هذه المرة لم يصدر سوى صوت ضئيل ،
وانتظر لحظات . . ثم قفز إلى حافة النافذة ، ونزل بساقه إلى
الداخل . . ثم ساقه الثانية ، ووجد نفسه في غرفة الطعام ،
وكان الصمت يلف المكان .

كان يعرف مكان كل شيء . . واستطاع برغم الظلام أن
يمشي بهدوء وبثقة ، حتى وصل إلى الدهليز الذي تقع فيه
غرفته ، وأخرج مصباحه الصغير ، وأرسل شعاعًا رفيعًا من
الضوء على الدهليز . . ودار بالشعاع حتى وقع على باب
الغرفة المغلقة ، وتسارعت دقات قلبه . . كانت سلسلة
المفاتيح هناك ، ومعنى هذا أن « مايزر » في داخل الغرفة .

خطا بهدوء حتى أصبح أمام الباب ، ووضع أذنه
وأصاخ السمع . . لم يكن هناك أى صوت . . ومد يده إلى
المفتاح وأداره ، ثم بمنتهى الهدوء دفع باب الغرفة ونظر .
ودارت الدنيا أمام عينيه . . كانت الغرفة فارغة ، فارغة
تماماً ليس بها أى شىء سوى ضوء ضئيل جداً يصدر من
جانب الغرفة . . دخل بهدوء وأدار ضوء بطاريتها الصغير ،
في أرجاء الغرفة . . ومرة أخرى لم يجد أى شىء . . مجرد
جدران عادية ، قد غصتها شرائح من ورق قديم ، يتدلى هنا
وهناك .

دارت بذهنه عشرات الخواطر . . هل يدخل « مايزر »
هذه الغرفة ليجلس على الأرض مثلاً . . هل هى خلوة
شاعرية ، ليس بالغرفة حتى كرسي واحد . . لا شىء على
الإطلاق . . إذاً ماذا وراء هذه الجدران ؟

مضى يتحسس الجدران العارية ، ويدور عليها بأصابعه
في خفة ، ويستمع إلى صدى الصوت . . وكما توقع
بالضبط ، فى الجدار المواجه للباب تماماً ، كأن الصوت

أجوف . ودق مرة أخرى . . وتأكد أن ثمة شيئاً في هذا
الجدار . . وأخذت أصابعه تتحسس الجدار ، في مختلف
أنحائه . . ثم فكر . . إذا كان هناك باب في هذه الجدران ،
باب سرى . . فمن المنطقي أن يكون مقابل الباب الآخر ،
وهكذا ركز جهده على هذه المنطقة ، من الجدار وأخذ
يبحث ويبحث ، وسرعان ما عثر على ما كان يبحث عنه
خلف شرائح الورق القديمة المتدلّية ، تحسست أصابعه بروازاً
صغيراً يشبه مقبضاً في حجم الإصبع الصغير ، مخفي بمهارة في
تجويف بالجدار . . وأدار المقبض ، الصغير ، وإذا بجزء من
الجدار يدور حول نفسه ، وينفتح على ظلام شديد . .
وتذكر « تحتخ » على الفور أن جدار الفيلا الضخم ،
يجاور هذا الجزء من الفيلا تماماً . . فهو إذاً في قلب جدار
الفيلا القديم الضخم ، وأضاء بطاريتة الصغيرة ، وأدار
شعاعها . . وتأكد أنه في قلب الجدار . . فقد كانت
الأحجار الضخمة في مواجهته تماماً . . وقد بللتها المياه
المتسربة من الحديقة ، وظهرت فيها بعض المزروعات

الرفيعة ..

خطا « تحتخ » داخل الجدار المجوف .. ثم مضى يمشى يساراً .. نسي كل المخاطر التي يتعرض لها من هذه المغامرة ، ومشى على أرض مبللة بالنشع .. ورائحة الرطوبة والعفونة تملأ المكان .. وظل يمشى مع السور وهو ينحن يساراً ، أكثر فأكثر حتى اقترب من نهايته .. وأدرك أنه الآن قريباً من الكوخ القديم في الحديقة ..

وبدا له فجأة كل شيء واضحاً .. إن « مايزر » يدخل من الغرفة المغلقة ، ثم يمشى في تجويف الجدار حتى يصل إلى الكوخ .. وهناك .. ماذا هناك ؟ ! ..

إن السر كله في ذلك الكوخ .. وتقدم خطوة أخرى ، وفجأة أضواء تجويف الجدار ، ضوء وهاج أعشى عيني « تحتخ » ، حتى إنه وضع يديه .. ليحجب عنه ذلك الضوء الشديد .. وسمع صوتاً يقول : أنت !

كان صوت « مايزر » .. ومضى « مايزر » يقول : تقدم ولا تحاول أن تجرى .. إنني أستطيع أن أقتلك بطلقة

واحدة .

أنزل « تحتخ » يديه ، ثم تقدم كما طلب منه « مايزر » ،
حتى وجد نفسه أمام باب تجاوزه . . فوجد نفسه دون أدنى
شك في الكوخ القديم .

إذا « مايزر » يدخل من باب الغرفة المغلقة . . ثم يدخل
من الباب السرى فى الجدار ، ثم يمر داخل تجويف الجدار
ليصل إلى الكوخ . . ونظر « تحتخ » حوله ، ووجد رجلاً
تغطيه الضمادات . . إنه جريح .

وتذكر « تحتخ » الرجل الذى جرح فى الحادث . .
الرجل الذى وُجِدَ معه الأفلام السرية . . إذا ف « مايزر »
هو الجاسوس ، ولكن جاسوس يمسك بيده مسدساً
ضحماً ، يمكن أن ينسفه فى لحظات . . وأحس باليأس
يتسرب إلى قلبه . .



وصاح «مايزر» تقدم ولا تحاول الهرب ، إني أستطيع أن أقتلك بطلقة واحدة

الحمد لله . . انقطع التيار ! ! . .



في صباح اليوم التالي ،
وصل المفتش « سامي »
مبكراً ، إلى حديقة منزل
« تختخ » . . وهو يحمل
سلسلة المفاتيح المصطنعة . .
ودُهش ألا يجد أحداً ، في
انتظاره كالعادة . . لا
« تختخ » ولا « محب » ، ولا

حتى « زنجر » . . وجلس لحظات ثم أحس أن الأمور لا تسير
على ما يرام ، وكمفتش شرطة اشتهر على كشف الجرائم
المستعصية ، قام فوراً واتجه إلى فيلا « تختخ » ، حيث دق
الجرس ، وفتحت الشغالة « حسنية » الباب . . كانت تعرف
المفتش .

فقالت مرحبة : صباح الخير يا سيادة « المفتش » !

رد المفتش : صباح الخير يا « حسنية » .. أين « توفيق » ؟

حسنية : إنه في غرفته .. ولا أدري لماذا تأخر في النوم ؟ ! ..

المفتش : دعيني أصعد لأراه !

وأسرع المفتش خلف « حسنية » إلى غرفة « تحتخ » ، وفتح الباب .. وبنظرة واحدة عرف ما حدث ، كان واضحاً أن الفراش قد استخدم ، معنى هذا أن « تحتخ » ، قضى فترة من الوقت في فراشه .. وكانت النافذة مفتوحة ، وعرف المفتش على الفور أن « تحتخ » غادر المنزل ..

وشاهد « محب » يدخل من باب الحديقة متعجباً ،

فصاح به .. « محب » صباح الخير ، أين « توفيق » ؟

محب : صباح الخير ياسيادة المفتش .. لم أراه منذ أمس

مساءً ، وقد تركته لينام ، على أن نلتقى في الصباح معك !

المفتش : ألم تبلغه تعليماتي ؟

محب : أبلغتها طبعاً .. وطلبت منه ألا يتحرك من مكانه

حتى تحضر !

نزل المفتش مسرعاً وقال : أين التليفون ؟
واتصل المفتش تليفونياً برجاله . . ثم أخذ « محب »
معه ، وذهبا لركوب سيارته ، ووصل في تلك اللحظة بقية
المغامرين ، ولم يكن هناك وقت . . فقفزوا جميعاً إلى السيارة
من غير أن ينطقوا بكلمة واحدة . . وانطلقت السيارة
السوداء في شوارع المعادي إلى فيلا « مايزر » . . وسرعان ما
كانوا يقفون أمام الباب الخارجي للحديقة ، ومد المفتش يده
ودفع الباب ، ودخل الجميع إلى الحديقة . . كان كل شيء
هادئاً .

وقال « محب » : يمكننا الدخول من نافذة مفتوحة قال
عنها « تحتخ » !

واتجه الجميع إليها وقال المفتش : انتشروا في الحديقة ،
وابحثوا عن أى أثر « لتختخ » !

لوزة : إن زنجر متغيب أيضاً !

وفي هذه اللحظة سمعوا نباح الكلب الوفي . . ثم ظهر

وهو يجرى من ناحية الكوخ القديم ، فى الحديقة . . وأسرع إلى « لوزة » وأخذ يدور وهو ينبح نباحاً حزيناً ، واتجه الجميع إلى النافذة المفتوحة . . وقفز المفتش وخلفه « محب » فى حين انتشر الباقون فى الحديقة ، و « زنجر » يشد بثياب « لوزة » بأسنانه إلى حيث الكوخ . . وذهبت معه « لوزة » ، وأخذت تدور حول الكوخ فلم تجد منفذاً إليه . . فى حين « زنجر » يقفز على باب الكوخ . . وأدركت « لوزة » أن « تحتخ » بالداخل ، فصاحت « بنوسة » و « عاطف » : « توفيق » فى هذا الكوخ !

فى هذه الأثناء كان المفتش ومعه « محب » قد دخلا الدهليز ، واتجها إلى الغرفة المغلقة ، وأخرج المفتش سلسلة المفاتيح المصطنعة ، وفتح باب الغرفة ، وكما حدث مع « تحتخ » . . أصابته هو و « محب » دهشة بالغة ، فقد كانت الغرفة خالية ، وقال « محب » : لا بد أن هناك دهليزاً يتصل بهذه الغرفة !

وأخذ المفتش يدق على الجدران ، حتى وصل إلى

المقبض السرى الذى استخدمه « تختخ » فى الدخول . .
وأداره ، وانفتح الباب فى الجدار . . ودخل المفتش وخلفه
« محب » وسارا فى تجويف السور المظلم ، حتى وصلا إلى باب
الكوخ الخلفى ، وكان مغلقاً . . ولم يتردد المفتش ، وتراجع
إلى الخلف . . ثم دفع الباب بكتفه فكسره ودخلا . . كان
الكوخ مظلماً . . ودق المفتش يده يبحث عن مفتاح النور ،
وأداره ولكن النور لم يضىء . . وقال المفتش : إن النور
مقطوع عن المكان .

وأخرج مصباحه الكهربائى وأطلقه . . وشاهد منظرًا
جعله يصيح : ألم أقل لك لا تخالف تعليماتى ! !

كان « تختخ » ملقى على الأرض ، موثق اليدين
والقدمين ، ومكتم الفم . . وعلى الفراش كان الرجل الجريح
راقداً على ظهره ، موثقاً أيضاً .

أسرع المفتش يفتح النوافذ القديمة . . وتدفق نور
النهار . . وأخذ المفتش يفك وثاق « تختخ » بمساعدة
« محب » . . كان فى حالة يرثى لها من الإعياء ، وكان يردد



كان «تختخ» في حالة يرثى لها، موثق اليدين والقدمين ومكتم الفم...

كلمة واحدة .. لم تنفجر .. لم تنفجر !

المفتش : ما هي ؟

تختخ : قبلة زمنية في الكوخ ! !

ودار المفتش بعينه وسرعان ما وجدها .. كانت قبلة
زمنية كهربائية ، وكانت موضوعة على رف صغير في
الجدار ، وأسلاكها موصلة بفيشة الكهرباء ، وقال
« تختخ » : لماذا لم تنفجر ؟ !

رد المفتش : لحسن حظك فقط .. إن النور انقطع في
الوقت المناسب ، لقد كانت ستنفجر في الخامسة والنصف
صباحاً .. ولكن في الخامسة وخمس وعشرين دقيقة ،
انقطع النور كما هو واضح من عداد القبلة !

تختخ : لقد أنقذ انقطاع التيار حياتي وحياة هذا
الجاسوس !

المفتش : أين « مايزر » ؟ وماذا حدث ؟ ..

تختخ : لا أدري أين هو .. لقد غادرنا حوالى الساعة
الخامسة .. وكنت قد تصرفت بحماقة .

كان المفتش يفصل أسلاك القنبلة .. عندما أضاء
النور ، كانت ثوان قليلة هي الفاصلة ، بين الحياة والموت !
المفتش : وماذا بعد أن تصرفت بحماقة ..

تختخ : استطعت الدخول ، إلى الممر السرى في
الجدار .. ووصلت إلى الكوخ ، ولكن « مايزر » فاجأني ..
فقد كان هناك جرس إنذار ، يدق في الكوخ إن دخل
أحد ، من الباب السرى في الجدار ..

كان المغامرون « عاطف » و « نوسة » و « لوزة » ،
ينظرون من النافذة إلى داخل الكوخ .. و « زنجر » يقفز
كالمجنون ، يريد الدخول ومضى « تختخ » يقول : كان في يد
« مايزر » مسدساً ضخماً ، فاضطرت للاستسلام .. وأخذ
يستجوبني ويحاول معرفة الجهة التي أعمل لحسابها .. ولكني
رفضت طبعاً الحديث .. وحاول معي بكل الوسائل ثم شد
وثاقى !

وأشار المفتش إلى الرجل الجريح وقال : وهذا الرجل ؟
تختخ : إنه الرجل الذي كان يركب السيارة ، وأصيب

في اخداث ، وكان معه الأفلام التي صُورت للنماذج
السرية ، لقد حاول أن يذهب مع « مايزر » ، ولكنه
رفض ، إنه رجل لا قلب له . . فقد أسرع إلى شد وثاق
الرجل الجريح . . وتركه معي ، بعد أن أعد القنبلة ، لتفجر
بعد مغادرته الفيلا بنصف ساعة . . لولا أن الله سلّم وانقطع
التيار ، وأنقذ حياتي .

انتفت المفتش إلى الرجل الجريح . . وأخذ يفك وثاقه ،
وهو يسأله بالإنجليزية : أظن لا داعي لأن تنكر شيئاً . . ما
حكايك أنت و « مايزر » ؟

كان الجريح يهذي بكلمات غير مفهومة . . وكان واضحاً
أنه لم يلق عناية طبية حقيقية . . وأنه على وشك أن يموت ،
ووصل رجال المفتش « سامي » في هذه اللحظة ، وأخذوا في
تفتيش الفيلا ، والحديقة والكوخ .

قال « تختخ » : وهو يخرج إلى الحديقة مع المفتش
والمغامرين ، لقد عرفت سر « مايزر » ، سر الكاميرا السرية
التي يصور بها الأفلام .

التفت المفتش إليه فمضى يقول : مفاجأة لا تخطر على
بال إنسان ، لقد قلت لك إن شيئاً ما فى سلوك « مايزر » شد
انتباهى . . أسلوبه فى الأكل وفى السير ! !

المفتش : نعم . . أذكر لك الكلام الذى رددته كثيراً !

تختخ : إن « مايزر » أعور . : له عين واحدة فقط !

المفتش : وماذا يعنى هذا ؟

تختخ : إن الأعور لا يمكن أن يتصرف ، أو يمشى
كالمبصر . . إن ثمة أشياء صغيرة لا يراها ، إذا كانت بجوار
عينه المفقودة . . وقد لاحظت أنه أحياناً لا يرى الملح ويطلبه
مثلاً . . إذا وضعته إلى يساره ، وهى ناحية عينه المفقودة !

المفتش : وما دخل هذا بالكاميرا السرية ؟

تختخ : إن عين « مايزر » المفقودة هى الكاميرا

السرية . . لقد قامت الجهة التى يعمل بها ، بوضع كاميرا
شديدة الدقة ، مكان عينه المفقودة ، ولم يكن عليه إلا أن
يحرك أجفانه ، حتى تقوم الكاميرا بعملها .

توقف الجميع فى الحديقة . . مبهورين بحديث

« تحتخ » ، الذى مضى يقول : وهكذا كنتم تفتشون
« مايزر » ، مع بقية الخبراء . . وبالطبع لا يمكن أن يخطر على
بالكم أن تفتشوا عينه . . وفى هذه العين المفقودة كان السر
الكبير ، سر « مايزر » . . سر الكاميرا السحرية !

المفتش : وكان يعود إلى الفيلا ويدخل الكوخ ، ويخرج
الكاميرا الصغيرة ، ويخرج منها الأفلام ويقوم بتسليمها ، إلى
هذا الرجل الجريح !

تحتخ : بالضبط . . إن الرجل الجريح اسمه
« كادوجان » . . وكان هو الذى يأتي لأخذ الأفلام ، والسفر
بها إلى الخارج . . ولكن حادث السائرة الذى تعرض له ،
كان البداية . . وعندما هرب من المستشفى ، لم يكن له مأوى
إلا هذا المكان . . ولكن جراحه كانت كبيرة فلم يشف ، وهو
الآن فى حالة سيئة !

المفتش : سأرسله إلى المستشفى فوراً . . وسنبداً استجوابه
بمجرد تحسن حالته !

لوزة : و« مايزر » يا سيادة المفتش ؟

المفتش : إنه لن يذهب بعيداً فعندنا أوصافه . . ورقم
سيارته ، وسنصدر تعليمات إلى جميع المطارات والموانئ
بالقبض عليه ، بمجرد ظهوره في أى مكان !

نوسة : إنه جاسوس داهية !

المفتش : فعلاً . . ولكن هذا المغامر الذكى ، استطاع
الوصول إليه . . ببعض الملاحظات وبعبلة مرهم العين التى
كانت فى الحمام .

ابتسم « تحتخ » وهو يربت رأس « زنجر » ويقول : أنت
صاحب الفضل الأول ، لقد وضعتنى فى الطريق
الصحيح . .

وفى هذه اللحظة ظهر الشاويش « فرقع » . . وأخذ ينظر
بدهشة شديدة إلى الجميع .

(تمت)

طبع بمطابع دار المعارف



لغز الكاميرا السرية

وقع الحادث في طريق المعادى .
شئ يحدث كل يوم . . ولكن في هذه المرة . . كان
وراء الحادث لغز مشير .
وعملت أجهزة الأمن كلها ، في حل هذا اللغز . .
وجاء الدور على المغامرين الخمسة . . وقام « تختخ »
بشئ جديد . .
ومن مجموعة الاستنتاجات والعمليات المثيرة
والدهاليز ، انكشف السر وكان شيئاً مذهلاً . .
ما هو الشئ المذهل ؟ هذا ما تقرؤه في هذه المغامرة
المتعة !

